الفصل السادس

الذكاء فى التراث العربى

obeikandl.com

obeikandl.com

الذكاء فى التراث العربى

حظى موضوع الذكاء بمكانة مميزة فى التراث والتاريخ العربى، وخصوصًا فى العصر الإسلامى، وبعد ظهور الإسلام وانتشار روح العلم وطلبه فى صفوف المسلمين امتثالاً لأوامر الله عز وجل التى حث فيها على طلب العلم والتفكير فى كون الله وملكوته الواسع الفسيح.

ولم لا. . . ؟، فالذكاء يعنى الفطنة ، والفطنة والفراسة لها جذورها العميقة فى حياة وتاريخ العرب، فلقد جُبل العربى فى بيئته الصحراوية، على الفطنة والذكاء والفراسة، كما جُبل على الصفات الكريمة الحميدة من الشهامة والشجاعة والكرم والوفاء وإغاثة الملهوف ونجدة المحتاج، وغير ذلك من القيم العربية الأصيلة والصفات الحميدة.

وفى هذا الفصل سنرتشف قطرات من تراثنا وتاريخنا العربى فى موضوع مُحدد هو الذكاء، لعلنا نعرف جوانبه فى البيئة التى نشأ فيها وترعرع، وذلك من خلال دراسة الجوانب التالية:

١ ـ معني الذكاء في اللغة والشعر:

تتعدد معانى الذكاء فى اللغة العربية الواسعة الرحبة البليغة، وذلك ينبع من تعدد الذكاء ومعانيه وسعتة، ولذلك نتناول هنا بعضًا من معانيه:

أ ـ الذكاء في اللغة والشعر العربي:

هناك علاقة فى المعنى اللغوى بين الذكاء والفهم والذهن، فلقد قالوا: بأن حد الذهن هو قوة النفس المهيأة المُستعدة لاكتساب الآراء، وحد الفهم: أى جودة التهيؤ لهذة القوة، وحد الذكاء: أى جودة الحدس من هذه القوة التى تقع فى زمن قصير غير مُمهل، فيعلم الذكى معنى القول عند سماعه، وقال بعض اللغويين، بأن حد الذكاء سرعة الفهم وحدته، وعكس الذكاء هو البلادة وهى تعنى جمود الفهم، وقال الزجاج[1]: الذكاء فى اللغة تمام الشىء، ومنه الذكاء فى السن وهو تمام السن، والذكاء فى الفهم، وهو أن يكون فهمًا تامًا، سريع القبول، وذكيت النار إذا أتممت إشعالها، كما تحدث العرب عن: فلان ذكى، بمعنى كامل الفطنة تامها، ومن قول العرب: قد ذكت النار تذكو إذا تم وقودها، ويقال أذكيتها أنا إذا أتممت وقودها، ويُقال مسك ذكى إذا كان تام الطيب، كامل نفاذ الرائحة.

ـ ولقد اهتم الشعر العربى الحديث بالذكاء اهتمامًا كبيرًا[2]، فقال جميل عن الذكاء فى المسك بالمعنى السابق:

صَادت فؤادى بعينها ومُبتسمٌ ... كـأنـه حـين أبـدتـه لـنـا بُـرْدُ
عَذبٌ كأن ذكىَّ المسكِ خالطهُ ... والزنجبيل وماءُ المُزن والشهدُ

وقد يقال: قد ذكيت الشاة إذا أتممت ذبحها، وبلغت الحد الواجب فيه، قال الشاعر فى ذلك:

نَعَمْ هُو ذكَّاها وأنت أضعتها ... وألهـاك عـنها خـرفـة وفـطـيمُ

والعرب تقول: جرى المذكيات غلاب، أى جرى المسن مغالبة، وذلك أن المذكية من الخيل وهى التى تمت قوتها وشبابها تحمل على الخشن من الأرض للثقة بقوتها وصلابتها، وإنها ليست كالجذاع والصغار التى تُطلب

لها الرخاوة من الأرض لضعفها وصغرها، فإنها لا تثبت ثبات المذكيات، وبعضهم يقول: جرى المذكيات غلاء، والغلاء جمع غلوة، وهو مدى الرمقة.

قال الشاعر فى الذكاء الذى معناه تمام الفطنة:

سهم الفؤاد ذكاؤه ما مثله عند العزيمة فى الأنام ذَكاة

وقال زهير بن أبى سلمى فى الذكاء الذى معناه تمام السن:

ويفضلها إذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء

والذكاء فى البيتين السابقين ممدود، والذكاء هو تمام اتقاد النار، وقد يكتب بالألف فقط، مثل قول الشاعر:

وتضرم فى القلب اضطراماً كأنه ذكا النار ترقيه الرياح النوافح

والذكاء فى اللغة أيضًا: بمعنى القدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار، وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة، ففلان ذكى يعنى سرعة فهمه وتوقد قريحته[٣].

وهناك العديد من المعانى المرتبطة بالذكاء فى اللغة العربية، فإذا كان الذكاء هو سُرعة الفطنة (ذكى كرمى وسعى وكرم)، فإن هناك العديد من الألفاظ العربية التى تقترب من الذكاء مثل[٤]:

- **النحرير**: وهو الحاذق من الرجال الماهر المجرب العاقل الفطين البصير بكل شىء لأنه ينحر العلم نحرًا.

- **اللَّوذعى**: وهو الحديد الفؤاد الفصيح، وهو أيضًا صادق الظن الجيد الحدس.

- **النَّقَاب**: الذى نقب فى البلاد واستفاد العلم والدهاء.

- **الرجل ألمع**: أى حافظ لما يسمع، والألمعى أى الرجل الحديد القلب واللسان المتوقد الذكاء المُصيب الرأى.

- **النُّبْلُ**: أى الذكاء والنجابة، نبل ككرم نبالة.

- **الحِذق والحذاقة**: المهارة فى كل شىء حذقه، فهو حاذق، والاسم الحذاقة.

- **اللَّقَانَةُ**: غلام لَقِنٌ سريع الفهم.

ب - الأمثال والذكاء:

ولقد تناول الأدب العربى والتراث العربى الذكاء بمعانيه المختلفة من خلال الأمثال العربية الأصيلة التى استقرت فى الوجدان العربى منذ القديم، والأمثال العربية جزء من هذه اللغة الأصيلة التى أُنزل بها القرآن، ويدخل فى إطارها الأمثال الشعبية فى البلاد العربية أيضًا، ومن هذه الأمثال(٥):

- جرىٌ المُذكى حَسَرت عنه الحُمُر، أى يسبق الفرس العارج الحمير، وكأن فلان يوم الرجعان يجرى جرى المُذكى أى المسن.

- جرى المَذكّيات غِلابُ: ومعناه لاينبغى لعاقل أن يرضى لنفسه دون الحد الأقصى فى طلب دين أو طلب دنيا.

- أَمكرًا وأنت فى الحديد، مثلاً لمن أراد أن يكون ذكيًا ويمكر وهو فى الحديد.

- خير الفقه ماحاضرت به، يراد أن خير الأمور عند موضع الحاجة إليه، ومعناه هنا الفطنة والفهم.

ـ إنه لألمعى، مثل قول أوس بن حجر، والألمعى الذى يظن لك الظن كأنما يرى الظن عيانًا، والألمعى هو الذكى المتوقد الحديد اللسان والقلب، وأصله من لمع، إذا أضاء كأنه لمع له ماأظلم على غيره، ومثله (لوذعى).

ـ عدو الرجل حمقه وصديقه عقله، وهو دعوة للتعقل والذكاء.

ـ معاداة العاقل خير من مصادقة الأحمق، وهى دعوة للسير فى ضرب العقل والذكاء.

ـ الحمق بلغ.

ـ اعقلها وتوكل، وهى دعوة لاستخدام العقل فى كل شىء بدءًا من ربط البعير وحتى التفكير والفطنة وكل شىء.

ـ قليل الماء والفطنة ماله هَم غير بطنه، وهو مثل يضرب فى أصحاب العقول الضعيفة التى لاتعرف سوى طريق الطعام ولاتحاول اكتساب العقل والحكمة.

ـ أدهى من قيس بن زهير، وهو سيد بنى عبس، وكان شديد الذكاء، ومن كلامه: أربعة لايطاقون: عبد ملك، ونذل شبع، وأَمة ورثت، وقبيحة تزوجت.

ـ ومن أقوال العرب أيضًا: أفرس الناس (أى أصدقهم فراسة) هم ثلاثة: امرأة العزيز، وابنة شعيب، وأبو بكر فى تولية عمر بن الخطاب، وهذا القول مصداقًا للمبدأ الإسلامى: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.

جـ ـ الذكاء والعقل والعلم في اللغة العربية:

والذكاء من أهم الشروط التى يجب أن تتوافر فى طالب العلم فى التصور العربى، وينتهى معها كمال الراغب فى العلم فهى، كما أوردها

الماوردى فى كتابة القيم (أدب الدين والدنيا)، تسعة شروط، منها شروط مباشرة عن الذكاء، ومنها شروط تؤدى للذكاء والفهم والفطنة، وهى[٦]:

١ ـ العقل الذى يدرك به حقائق الأمور.

٢ ـ الفطنة التى يتصور بها غوامض الأمور

٣ ـ الذكاء الذى يستقر به حفظ ماتصوره وفهم علمه.

٤ ـ الشهوة إلى العلم والتى لايسرع إليها الملل.

٥ ـ الاكتفاء بمادة تغنيه عن كُلف الطلب.

٦ ـ الفراغ الذى يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار.

٧ ـ عدم القواطع المذهلة من هموم وأشغال وأمراض.

٨ ـ طول العمر واتساع المدة لينتهى بالاستكثار إلى مراتب الكمال.

٩ ـ الظفر بعالم سمح بعلمه ، مُتأن فى تعليمه.

فإذا استكمل هذه الشروط التسعة، فهو أسعد طالب وأنجح متعلم.

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه منشدًا عن العلم والعقل والذكاء[٧]:

إن المكارم أخلاق مطهرة ... فالعقل أولها والدين ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعُرف سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشرها

والنفس تعلم أنى لا أصدقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها

والعين تعلم فى عينى محدثها ... من كان من حزبها أو من أعاديها

عيناك قد دلتا عينى منك على ... أشياء لولاهما ماكنت تبديها

أما العقل الذى يُكسب الذكاء، فهو العقل المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزى، وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكرة، وليس لهذا حد لأنه ينمو إذا استعمل وينقص إذا أهمل، ونماؤه يكون بأحد وجهين[٨]:

ـ إما بكثرة الاستعمال إذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صاد من شهوة، كالذى يحصل لذوى العمر الطويل من الحنكة وصحة الروية، بكثرة التجارب وممارسة الأمور، ولذلك حمدت العرب آراء شيوخها حتى قال بعضهم: المشايخ أشجار الوقار ومنابع الأخبار لايطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، إن رأوك فى قبيح صدوك، وإن أبصروك على جميل أمدوك.

وقيل : عليكم بآراء الشيوخ، فإنهم إن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لأسماعهم آثار الغير، وقيل فى منثور الحكم: من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله.

ـ أما الوجه الثانى فقد يكون بفرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الحدس فى زمان غير ممهل للحدس، فإذا امتزج بالعقل الغريزى صارت نتيجتها نمو العقل المكتسب كالذى يكون فى الأحداث من وفور العقل وجودة الرأى، وقد قالت العرب: عليكم بمشاورة الشباب فإنهم ينتجون رأيًا لم ينله طول القدم ولا استولت عليه رطوبة الهرم.

وقالوا فى العقل واتخاذه وسيلة للفكر والبعد عن الحماقة، واتخاذ طريقه للوصول الى الكمال والفطنة والأخلاق الحميدة، الكثير والكثير من الشعر العربى الأصيل، ومما قالوه فى هذا الصدد نستعرض ما يلى[٩]:

ـ قال المتنبى يلفت نظر العقلاء إلى طلب العلا:

إذا غامرت فى شرف مروم ... فلا تقنـــــع بما دون النجـوم

فطعم الموت فى أمر حقير ... كطعم الموت فى أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تُغنى ... ولامثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحًا ... وآفته من الفهم السقيم
والعين تعلم فى عينى محدثها ... من كان من حزبها أو من أعاديها

- وقالوا فى الحماقة وخطرها:

لكل داء دواء يستطب به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها
لاتيأسن من اللبيب وإن جفا ... واقطع حبالك من حبال الأحمق
فعداوة من عاقل متجمل ... أولى وأسلم من صداقة أخرق

- وقال الشاعر:

عود بنيك على الآداب فى الصغر ... كيما تقر بهم عيناك فى الكبر
فإنما مثل الآداب تجمعها ... فى عنفوان الصبا كالنقش فى الحجر
هى الكنوز التى تنمو ذخائرها ... ولا يخاف عليها حادث الغير
إن الأديب إذا زلت به قدم ... هوى على فرش الديباج والسُّرر
الناس صنفان: ذو علم ومتسع ... واع وسائرهم كاللغو والفكر

- ويؤكد المنصور الفقيه على ضرورة ارتباط العلم بالعمل:

أيها الطالب الحريص تعلم ... إن للحق مذهبًا قد ضللته
ليس يجدى عليك علمك إن لم ... تك مستعملاً لما قد علمته
قد لعمرى اغتربت فى طلب ... العلم وحاولت جمعه فجمعته
ولقيت الرجال فيه وزاحمت ... عليه الجميع حتى سمعته

ثم ضيعت أو نسيت وما ... ينفع علم نسيته أو أضعته
وسواء عليك علمك إن لم ... يجد نفعًا عليه أم ماجهلته
كم إلى كم تخادع النفس جهلاً ... ثم تجرى خلاف ماقد عرفته
تصف الحق والطريق إليه ... فإذا ماعملت خالفت سمته

ـ وعن العقل واستخدامه فى كل أمور الحياة قال الشعراء العرب:

لولا العقل لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولربما طعن الفتى أقرانه ... بالرأى قبل تطاعن الأقران

ـ وقالوا أيضًا:

ألم تر أن العقل زين لأهله ... ولكن تمام العقل طول التجارب

ـ وقال أحد الشعراء:

العقل حلة فخر من تسربلها ... كانت له نسبًا تغنى عن النسب
والعقل أفضل مافى الناس كلهم ... بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

ـ وقالوا أيضًا:

وأفضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شىء يقاربه
يعيش الفتى بالعقل فى الناس إنه ... على العقل يجرى علمه وتجاربه
يشين الفتى فى الناس قلة عقله ... وإن كرمت أعراقه ومناسبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربه
ما وهب الله لإمرىء هبة ... أشرف من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن عُدما ... فإن فقد الحياة أجمل به

ـ وقالوا عن العقل وفضله:

يُعْدّ رفيع القوم من كان عاقلا ... وإن لم يكن فى قومه بحسيب
وإن حل أرضًا عاش فيها بعقله ... وما عاقل فى بلدة بغريب
ومن كان ذا مال ولم يك عاقلاً ... فذاك حمار حملوه من التبر
أرى العقل مرآة الطبيعة إذ به ... نرى صور الأشياء فى عالم الفكر

ـ وقال الشاعر العربى إبراهيم بن حسان:

يزين الفتى فى الناس صحة عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبه

والحديث من خلال الشعر والأدب العربى عن الذكاء لهو حديث طويل ولذيذ، وسنرى فى بقايًا هذا الفصل لقطات من هذا التراث العربى الأصيل.

٢ ـ الذكاء واختباراته في عيون أعلام التراث العربي والإسلامي:

اهتم العرب المسلمون بالذكاء واختبارات الذكاء كثيرا، فى كافة صوره وأشكاله ، وذلك ينبع من اهتمام الإسلام بالعقل البشرى الذى هو مايميزه عن غيره من المخلوقات، فالذكاء فى نظرهم قدرة عقلية، وهذا هو مايماثل أحدث مفاهيم الذكاء العصرية، ولعلنا هنا سنتعرف على بعض جوانب الذكاء ومفهومه واختبارات الذكاء فى التراث والتاريخ العربى الإسلامى من خلال رؤية بعض المفكرين العرب، وهم عديدون، من تناول الذكاء منهم ومن تناول اختبارات الذكاء ومن عكف على تناول هذه الظاهرة:

أ ـ ابن الجوزي وكتابه المُمَيز: الأذكياء:

عبدالرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى هو واضع ومُصنف كتاب الأذكياء، وهو كتاب مباشر فى موضوعنا وهام فى اهتمامنا، ولم لا...؟

وهو كتاب فريد تنبعث حكمة العالم كله من بين ثناياه وفى صفحاته، وهو (ابن الجوزى) من العلماء العرب المشهورين والأدباء المفصحين، رافق وزامل الإمام أبو حامد الغزالى فى التدريس بنظامية بغداد أو المدرسة الأكاديمية الأولى فى الإسلام، وكان ابن الجوزى واعظًا كبيرًا ومن خيرة فقهاء الحنابلة وجلة علمائها، وقد كان ابن الجوزى واعظًا مشهورًا يحبه الناس ويودون الاستماع إليه، وقال عنه ابن رجب: اجتمع فيه من العلوم مالم يجتمع فى غيره، وكانت مجالسه الوعظية جامعة للحسن والحسان وحُسن الكلمات المسجعة والمعانى المودعة فى الألفاظ الرائعة وقراءة القرآن بالأصوات المرجعة، وكان لا يضيع من زمانه شيئاً يكتب فى اليوم أربع كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته مابين خمسين إلى ستين مجلداً، وقال عنه ابن خلكان فى وفيات الأعيان: إن تصانيف ابن الجوزى كثيرة جدا بلغت فيما ذكر الرواة خمسين ومائتى كتاب، ولُقب بالحافظ لحفظه القرآن الكريم من صغره، ولقب جمال الدين[١٠].

أولاً: أهداف الكتاب ومراميه:

أما كتابه الأذكياء فهو كتاب ظريف قال فى مقدمته كلام يبين الهدف منه ومن تصنيفه حين قال[١١]: «الحمد لله الذى أحلنا محلة الفهم، وحلانا حلية العلم، وملّكنا عقال العقل، وزيننا بزينة المنطق، ونعوذ به من كدر صفاء الفكر، وعكر ذهن الذهن، وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم الى أعقل الأمم، وعلى جميع أتباعه والسائرين فى منهاج أتباعه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد، فإن أجل الأشياء موهبة العقل، فإنه الآلة فى تحصيل معرفة الإله، وبه تُضبط المصالح وتُلحظ العواقب وتُدرك الغوامض وتُجمع الفضائل، ولما كان العقلاء يتفاوتون فى موهبة العقل، ويتباينون فى تحصيل ما يتقنه من التجارب والعلم أحببت أن أجمع كتابًا فى (أخبار الأذكياء)

الذين قويت فطنتهم وتوقد ذكاؤهم لقوة جوهرية فى عقولهم، وفى ذلك ثلاثة أغراض: أحدها: معرفة أقدارهم بذكر أحوالهم، والثانى: تلقيح لباب السامعين إذا كان نوع استعداد لنيل تلك المرتبة، وقد ثبت أن رؤية العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب، فسماع أخباره تقوم مقام رؤيته كما قال الرضى:

فاتنى أنْ أرى الديارَ بِطَرْفى ... فلعلى أعى الدِّيار بِسَمْعى

وقد أنبأنا جماعة من أشياخنا قالوا: أخبرنا مضر بن محمد قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: سمعت المأمون يقول لإبراهيم: لاشىء أطيب من النظر فى عقول الرجال، والثالث: تأديب المعجب برأيه إذا سمع أخبار من تعسر إليه لحاقه، والله الموفق) كانت تلك مقدمة الكتاب الموجزة الرائعة البليغة التى تُغنى عن الكلام.

ثانيًا: محتويات الكتاب وما يضمه من أبواب وموضوعات:

أما محتويات هذا الكتاب الجوهرى، فيقع فى ثلاثة وثلاثين بابًا، ومن عناوينها نتأمل ماتحتويه من كنوز دفينة[١٢] وهى: الباب الأول: فى ذكر فضل العقل، والباب الثانى: فى ذكر ماهية العقل ومحله، والباب الثالث: فى بيان معنى الذهن والفهم والذكاء، والباب الرابع فى ذكر العلامات التى يستدل بها على الذكاء، والباب الخامس: فى سياق المنقول عن الأنبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة، والباب السادس: فى سياق المنقول من ذلك عن الأمم السابقة، والباب السابع: فى سياق المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم، الباب الثامن: فى سياق المنقول من ذلك عن أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام، الباب التاسع: فى سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء، الباب العاشر: فى سياق المنقول من ذلك عن الوزراء، الباب الحادى عشر: فى سياق المنقول من ذلك عن السلاطين والأمراء

والحجاب والشرطة، الباب الثانى عشر: فى سياق المنقول من ذلك عن القضاة، الباب الثالث عشر: فى سياق المنقول من ذلك عن كبار علماء هذه الأمة وفقهائها، الباب الرابع عشر: فى سياق المنقول من ذلك عن العُباد والزهاد، الباب الخامس عشر: فى سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية، الباب السادس عشر: فى ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض، الباب السابع عشر: فيمن احتال بذكائه فانعكس عليه مقصوده، الباب الثامن عشر: فيمن وقع فى آفة فتخلص منها بالحيلة، الباب التاسع عشر: فيذكر من استعمل بذكائه المعاريض، الباب العشرون: فى ذكر من فلج على خصمه بالجواب المُسكت، الباب الحادى والعشرون: فيمن غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء، الباب الثانى والعشرون: فى أقوال وأفعال صدرت من أواسط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء، الباب الثالث والعشرون: فى احترازات الأذكياء، الباب الرابع والعشرون: فى طرف من أحوال الشعراء والمداحين، الباب الخامس والعشرون: فى طرف من حيل المحاربين، الباب السادس والعشرون: فى طرف من فطن المتطببين، الباب الثامن والعشرون: فى طرف من فطن المتلصصين، الباب التاسع والعشرون: فى طرف من أخبار فطناء الصبيان، الباب الثلاثون: فى طرف من فطن عقلاء المجانين، الباب الحادى والثلاثون: فى طرف من أخبار النساء المتفطنات، الباب الثانى والثلاثون: فيما ذكر عن الحيوان مما يشبه ذكاء الآدميين، الباب الثالث والثلاثون: فى ذكر ماضربته العرب والحكماء مثلاً على ألسنة الحيوان.

ومما سبق يتضح الشمول الذى ضمه الكتاب من فصول تغطى كافة مجالات الموضوع من واقع التاريخ والتراث العربى وما يشتمله من مجالات مما يعتبره الكثيرون موسوعة الذكاء العربى فى ماضيه وازدهاره.

ثالثاً: العلامات التى يستدل بها على الذكاء عند ابن الجوزى:

هناك العديد من العلامات التى أوردها ابن الجوزى فى كتابه الأذكياء للاستدلال على عقل العاقل وذكاء الذكى، بعضها من حيث الصورة والأخرى من حيث المعنى والأحوال والأفعال، ومن هذه العلامات[١٣]:

* الخلق المعتدل والبنية المناسبة دليل على قوة العقل وجودة الفطنة، وإذا غلظت الرقبة دلت على قوة الدماغ وفوره، ومن كانت عيناه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص، وأحمد العيون الشهل، وإذا لم تكن الشهلاء شديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة ولاحمرة، دلت على طبع جيد، وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكار حسود، ومن كان نحيف الوجه، فهو مهتم بالأمور، واللطف فى التحاف القصار أظهر، والمعتدلون فى الطول صالحو الحال.

* يستدل على عقل العاقل بسكوته وسكونه وحركاته فى أماكنها اللائقة بها ومراقبته للعواقب، فلا تستفزه شهرة عاجلة عقباها ضرر، وتراه ينظر فى الفضاء فيتخير الأعلى والأحمد عاقبة من قول وفعل ومطعم ومشرب وملبس، ويترك مايخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه.

* علامة العاقل: يتواضع لما فوقه، ولايزدرى من دونه، يمسك الفضل من منطقه، يخالق الناس بأخلاقهم، ويحتجز الإيمان فيما بينه وبين ربه عز وجل، فهو يمشى فى الدنيا بالتقية والكتمان.

* ما يتم عقل امرىء إلا عشر خصال: الكبر منه مأمون، والرشد فيه مأمول، يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول، التواضع أحب إليه من الشرف، والذُل أحب إليه من العز، لايسأم من طلب الفقه طول دهره، ولايتبرم من طلب الحوائج من قبله، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، والخصلة العاشرة التى بها مجده

وأعلى ذكره أن يرى جميع أهل الدنيا خيراً منه وأنه شرهم، وإن رأى خيراً منه سره ذلك وتمنى أن يلحق به، وإن رأى شراً منه قال: لعل هذا ينجو وأهلك أنا، فهنالك حين استكمل العقل.

* أن يكون عقله زائداً على لسانه ولا يكون لسانه زائدا على عقله.

* وأخيراً غاية الشرف والسؤدد حسن العقل، ومن حَسُنَ عقله غطى ذلك على جميع ذنوبه وأصلح ذلك مساوءه ورضى عنه مولاه.

رابعا: بعض مواقف الذكاء:

سنرى طرفًا من مواقف الذكاء العربية والإسلامية من هذا الكتاب حسب الحاجة فى نهاية هذا الفصل.

ب ـ ابن خلدون، وأساليبه الناجحة في الذكاء والتعليم:

ولقد أورد عبدالرحمن بن خلدون أبو الاجتماع المعاصر، عدة مبادىء عن الأساليب الناجحة فى تعليم الأطفال وتنمية ذكائهم، وذلك ضمن الفصل الأخير من (المقدمة)، وتكمن هذه المبادىء فيما يلى[١٤]:

* أن عقلية المبتدىء الناشىء تختلف عن عقلية الراشد البالغ فى الإدراك والاستيعاب.

* خطورة الرأى القائل بأن المادة الدراسية الصعبة تُعين المتعلم على التعلم.

* ضرورة مراعاة ميول الطالب ومستواه فى تقديم المواد الدراسية له والالتفات الى مدى طاقته الإدراكية ليكون فهمها سهلاً ومعرفتها ميسرة، وذلك يُشعر المتعلم بالثقة، ويفتح له باب النجاح.

* أن محاولة مطالبة المتعلم بتفهم المطالب العسيرة والغامضة، محاولة عقيمة

تعوق إدراك الطفل وتؤدى الى إجهاد عقلى وتوتر نفسى ونفور من العلم وهجر التعليم.

* وإن هذا اللون من المسلك فى التعليم يُضعف ثقة المتعلم بنفسه ويحرمه من الغذاء العقلى المُلائم، فتتعطل قدراته ويتأخر نموه، ويتعثر فى تقدمه.

وكل ذلك يؤثر على فطنته وذكائه، ونرى تلك نظرية نادى بها علماء التربية فى قرننا العشرين، وحقًا، فإن هذه النظريات لعلماء الإسلام تعين على المعرفة الصحيحة بالإسلام وآدابه ومدى ما تحقق من تقدم له.

جـ- الزرنوجي وآداب المتعلمين وطرق اكتساب الذكاء من خلال التعليم:

وأكد برهان الدين الزرنوجى فى كتابه (آداب المتعلمين) عدة قواعد يجب أن يلتزم بها النشء حتى يصلوا لدرجات متقدمة فى الذكاء والفطنة، ومما قاله(١٥):

* ينبغى أن يبتدىء الطفل فى تعليمه بشىء يكون أقرب إلى فهمه، والأساتذة كانوا يختارون للمبتدىء صغارات المتوسطة، لأنها أقرب الى الفهم والضبط.

* ينبغى أن يعقل السبق بعد الضبط والإعادة كثيرًا، ولا يكتسب المتعلم شيئاً لايفهمه فإنه يورث كلالة الطبع ويُذهب الفطنة، ويضيع أوقاته.

* وينبغى أن يجتهد فى الفهم عن الأساتذة أو بالتأمل والتفكير وكثرة التكرار، فإنه إذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم، وقيل «حفظ حرفين خير من سماع دهرين».

* إذا تهاون المتعلم فى الفهم ولم يجتهد مرة أو مرتين يعتاد ذلك، فلايفهم الكلام اليسير، فينبغى أن لايتهاون، بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه، فإنه يجيب الدعاء ولايخيب من رجاه.

ـ من أهم العوامل المساعدة على التعليم والتشجيع المكافأة، وقد تكون المكافأة بالمدح والثناء، فإذا كان بالمكافأة فينبغى أن تكون متصلة بالموضوع الذى يرمي إليه.

وهذه خطوات ومستلزمات هامة للتعليم فى مفهوم علماء الإسلام، وما أروعها من مستلزمات.

د ـ آراء بعض العلماء العرب في توجيه الطفل حسب استطاعته وحسب مهارته وذكائه:

نصح المربون الإسلاميون بتوجيه المتعلمين حسب ميولهم واتجاهاتهم، وقيل فى هذا المعنى (اختر كل إنسان للفن الذى يستطيعه، فبقدر شهوته يكون نجاحه فيه) ويقول ابن سينا (ليس كل صناعة يرومها الصبى ممكنة له مواتية، ولكن ماشاكل طبعه وناسبه، وإنه لو كانت الآداب والصناعات تجيب بالطلب والمرام دون المُشاكلة والملاءمة ماكان أحد غفلاً من أدب، وعاريًا من صناعة، ولأجمع الناس على اختيار أشرف وأنفع الصناعات، ولذلك، ينبغى لمُربى الصبى إذا رام الصناعة أن يزن أولاً بقوة ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه، فيختار له الصناعات بحسب ذلك)[١٦].

ويقول ابن سينا فى كتابه (السياسة) القول السابق، ويريد أن يوجه الناشئة إلى المهن والحرف التى تناسب مقدراتهم وتوافق ميولهم، وهو يرى (أن من واجب المسؤول عن الصبى أن يدرس استعداداته ويحاول كشف ميوله لكى يوجهه إلى مايلائم ذكاءه ومزاجه وطاقاته الجسمية والعقلية، فهو مدرك تمامًا الخطر الكامن وراء اتجاه الفرد إلى عمل لايناسبه)[١٧]، وهو بهذا الرأى التقدمى قد سبق علماء النفس فى القرن العشرين، وقد قال بذلك الرأى قبل ألف عام، وإن كان العلم الحديث يستخدم مقاييس علمية خاصة

لقياس الذكاء وكشف الميول وبيان القدرات وتوضيح الشخصية حسب اختبارات معروفة، وتجرى على مقاييس علمية دقيقة مجهدة.

ويقول ابن المظفر فى كتابه (أبناء نجباء الأبناء) «فأعى بموهبة تسمح لها النفوس بأدواتها وتؤثرها يكسبها وذواتها وتختار مرضاتها على غاياتها وتهين فى تكرمها مهجاتها ذلك تقدير العزيز العليم»[١٨].

وقال ابن جماعة «وإذا علم أن تلميذاً لايفلح فى فن أشار عليه بتركه والانتقال إلى غيره مما يرجى فلاحه»[١٩].

ويقول العالم العربى مسكويه، فى كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق). «وينبغى أن يؤذن للطفل فى بعض الأوقات أن يلعب لعبًا جميلاً ليستريح إليه من تعب الأدب، ولايكون فى لعبه ألم وتعب شديد، فالرياضة تحفظ الصحة وتنقى الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتُذكى النفس»[٢٠].

هـ ـ الإمام أبو حامد الغزالي والفروق الفردية بين الأطفال وآراء أخري له في تنمية ذكاء الطفل:

أدرك الإمام أبو حامد الغزالى حجة الإسلام، الفروق الفردية بين المتعلمين فيما يتعلق تفاوتهم فى الذكاء وقدراتهم على استيعاب العلوم، ووفقًا للترتيب المنهجى للتعليم، فإنه ينبه المعلم إلى وجوب تحسس قدرات المتعلم وطاقاته العقلية، بحيث يقتصر فيما يلقى إليه من العلوم على قدراته، فلا يلقى إليه مالا يبلغه عقله، ويرى أيضًا أن التجاوز فى ذلك مما ينفر المتعلم أو يخبط عليه عقله.

ويجب أن يعطى كل إنسان علمًا بقدر قدرته، ويدلل الإمام الغزالى على هذا القول العلمى بما قيل شعرًا:

فإن لطف الله اللطيف بلطفه وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم
نشرت مفيداً واستفدت مودة وإلا فمخزون لدّى ومكتتم
فمن منح الجهال علماً أضاعـه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

ولذلك يرى الغزالى أن إخفاء العلوم عن المستحق لها فاحشة عظيمة، ويؤكد على وجوب مراعاة المستوى التعليمى للمتعلم، فإنه يتفق وأفكار المربين المحدثين فى هذا الصدد، إذ أن عدم التناسب من شأنه أن ينفر المتعلم من الدراسة، وأن يربك عقله، فيصاب بالإخفاق، الذى قد يتسبب فى هروبه من الدرس أو فى دوام رسوبه وإخفاقه المتتالى، كما ينصح بعدم إعطاء العلم جزافًا لغير أهله، وذلك لأن هذا الأمر الذى تتسبب فيه أضرار كبيرة، كأن يصاب المتعلم بالزهو والغرور، خاصة إذا كان من غير الأكفاء(٢١).

ومن الآراء التربوية للغزالى أن لابد من الوصول إلى أعماق نفس الطفل وقدراته، فإن الطفل كالرضيع تمامًا، يرهق إذا قدمت له الأطعمه التى لاتناسب مقدار هضمه وقوة قابليته للهضم، ونصح الغزالى بأن تتمشى عملية التعليم مع المستوى العقلى بكل طفل أو متعلم، فلايُدّرس له مالاقدرة له على استيعابه، وعن اللعب وأهميته بالنسبة لتنمية ذكاء الطفل يعلن الإمام أبوحامد الغزالى(٢٢) «ينبغى أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من الكُتاب أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب، بحيث لايتعب فى اللعب، فأما منع الصبى من اللعب وإرهاقه فى التعليم دائماً يُميت قلبه ويُبْطِل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسًا».

ويقول الغزالى عن أصول التعليم ومنابع الذكاء(٢٣) «أن التعليم يقع أولاً عن طريق الحس ثم بالتفكير والقياس، وأخيرًا بالحدس، فالإنسان إذا تعلم وارتاض بالعلم أصبح يفكر فيما تعلمه وانفتح له باب الغيب».

ومن هذه الآراء التربوية القيمة نلمس مدى حداثتها وتطابق النظريات العلمية الحديثة فى التربية وعلم النفس معها.

و ـ اختبارات الذكاء ورأي التراث العربي فيها:

يروى العديد من العلماء العرب، فى العصور الإسلامية الزاهية، حديث طريف عن اختبارات الذكاء حيث يقرر كتاب «منهاج المعلم» «أنه يجب على المعلم أن يُشخص طبيعة المبتدئ من الذكاء والغباوة، ويعلمه على مقدار وسعه، ولايكلف الزيادة عن مقداره، فإذا كُلف يئس عن تحصيل العلم ويتبع الهوى ويشك فى تعليمه» ولكن «قد وضح تفاوت الذكاء لدى الغزالى، حيث يقول فى الرسالة اللدنية [وإذا غلبت القوة البدنية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم، وطوال المدة، وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التفكر عن كثرة العلم» ويستعرض الدكتور أحمد شلبى اختبارات الذكاء عند العرب، ويقول[٢٤] «أما طرق اختبارات الذكاء التى كانوا يستعملونها، فلم يذكر لنا المؤرخون والكتاب تفصيلاً دقيقًا عنه، فيما أعرف، وكل ماورد إلينا عنها، أن المربين كانوا يعتمدون على التجربة، فهم يُعلمون الطفل ثم يحكمون عليه بمقدار النتيجة التى يستطيع أن يحصل عليها، كما كانوا يختبرون ذاكرة التلميذ ليروا ما إذا كان يميل إلى الحفظ أو التعمق والتفكير، فإن كانت الأولى فليدرس علم الحديث مثلاً، وإن كانت الثانية فليدرس الفلسفة والمناظرة وعلوم الجدل والكلام».

وهكذا، فلقد عرف العرب كيفية قياس ذكاء الأطفال بطرق عديدة وسنرى بعضًا من النماذج فى نهاية الفصل بمشيئة الله تعالى.

٣ ـ ذكاء الطفل في الإسلام:

لن نُطيل فى هذا المقام، لأن الإسلام اهتم بالطفل قبل أن يولد واهتم

بالطفل أثناء ولادته واهتم بالطفل عقب ولادته واهتم بتنشئة الأطفال اهتمامًا بالغًا وخصوصًا بعقولهم وبفكرهم وأمرهم بالعلم والتفكير، واستمر الإسلام يطالب بالإهتمام بالأطفال وتعليمهم وتدريبهم وإنماء ذكائهم وتقويه فطنتهم.

وهناك العديد من النقاط والتى لايتسع المجال لتناولها، وسنقتصر على الذكاء وذكاء الأطفال خصوصًا:

أ ـ المسؤولية عن تنشئة عقل الطفل تنشئة متكاملة في الإسلام:

فلقد حرص الإسلام على تربية عقل الطفل بصورة متكاملة، فالإسلام يرى ضرورة مراقبة الطفل وتعليمه مبادىء الإسلام المناسبة لفطرته، والتى تحث على العلم، عملاً بعموم بعض الآيات والأحاديث التى وضعت فى عنق الأبوين المسؤولية التربوية:

كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[1]

أى أدبوهم حتى يلزموا شريعة الله، وبذلك تحفظونهم من عذاب الله يوم الحساب.

ومثل ذلك، قول النبى عليه الصلاة والسلام «ما نحل والدًا ولدًا أفضل من أدب حسن» نقله ابن القيم عن تاريخ البخارى من رواية بشر بن يوسف، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولده وهى مسؤولة عنهم»

رواه البخارى من حديث نافع عن ابن عمر

---

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

والحديث السابق يؤكد مسؤولية المرأة عن بيت زوجها وعن أولادها أى تربيتهم[٢٥].

كما روى ابن ماجه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» نقله ابن القيم فى كتابه (تحفة المودود فى أحكام المولود)، ولذلك كان الاهتمام بالتربية المتكاملة للطفل فى الإسلام، ولن نخوض فى جوانب وتفاصيل تلك التربية، ومجالها فى الدراسات الأخرى.

ب ـ الإسلام وضع الأطفال في موقعهم المناسب:

ولقد قدر الإسلام الطفولة وأعطاها قدرها، ومن شواهد ذلك، تقديم الأطفال على النساء، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل للأطفال صفًا أو مكانًا فى المسجد يصلون فيه مع الجماعة خلف الرجال، ثم تأتى بعدهم صفوف النساء، فإذا نبغ طفل أو تفوق على الرجال فى أمر من الأمور وجب أن يأخذ مكانه اللائق به فى الجماعة[٢٦].

كما اهتم الإسلام بالاستجابه لدوافع الأطفال التى تؤهلهم لأن يكونوا رجالاً صالحين، ومن ذلك مراعاة الإسلام لغريزة اللعب عند النشء، ولكن اللعب الهادف هو مايقصده الإسلام، مثل الألعاب الإعدادية للفتيان (الألعاب الحربية، التى تعتبر إعدادًا للقدرة على المقاتلة الحقيقية) وألعاب البنات تعدهن ليكن فى المستقبل أمهات)، فعرف الإسلام وشجع على ممارسة الأطفال للعب، لأن اللعب حاجة غريزية فى النفس أودعها الله عند الطفل، وأودع عنده ميلاً كبيرًا إلى تحقيقها لحكمة يريدها الله، إما لإعداده، وإما لصرف طاقاته الزائدة بأسلوب يقوى جسمه، وإما لتهدئة أعصابه واستعادة نشاطه وتغيير ما هو قائم مسيطر على نفسه، وهناك من القصص

النبوى الشريف مافيه تشجيع الرسول عليه الصلاة والسلام على ألعاب الطفولة[٢٧].

جـ ـ نماذج شعرية للحض علي العلم والذكاء من بعض الصحابة رضوان الله عليهم:

هناك العديد من هذه النماذج استعرضنا بعضها فى بداية هذا الفصل، ونستعرض أمثلة منها هنا، فلقد روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قوله[٢٨]:

ما أصعب العلم! وما أوسعه! من ذا الذى يقدر أن يجمعه
إن كنت لابد له طالبًا محاولاً فالتمس أنفعه

***

وروى عن آخرين:

علمى معى حيث ما يمت أحمله قلبى وعاء له لابطن صندوق
إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى أو كنت فى السوق كان العلم فى

***

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للعلم لا ينفع
أتحضر بالجهل فى مجلس وعلمك فى الكتب مستودع

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى:

إذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك ولم تُعذر بما أنت جاهله
فإن كنت قد أوتيت علمًا فإنما يصدق من قول المرء ماهو فاعله

والأمثلة كثيرة متعددة فى فضل طلب العلم والحرص عليه لتنمية عقولنا وعقول أطفالنا، وبالتالى تنمية ذكائهم، وسنرى نماذج تفصيلية من مواقف الذكاء فى حياة الأمة الإسلامية فى النقطة القادمة.

٤ ـ مواقف ذكائية من التراث العربي:

الذكاء والفطنة من الصفات العربية الأصيلة، نعم، فالعربى يتصف فى التاريخ بالذكاء والفطنة والفراسة، فلقد عرف العرب قبل الجاهلية صفات الذكاء الشكلية من نتوء الجبهة دليلاً على الفهم والاستدراك، وكبر حجم الدماغ دليلاً على العقل والذكاء، وصغر حجم الرأس واستدارته دليلاً على الجهل والغباء وغور العين دليلاً على الطيش والحمق ، بل وعرف العرب فن الفراسة الذاتية، وهى الاستدلال (بهيئة الإنسان وتركيب أعضائه على فضائله ورذائله، وجاءت هذه الفراسة والفطنة العربية، وهى صفات فطرية يتصف بها سكان الصحراء العربية عموما (الحرب والذكاء الفطرى وهى أمر بديهى) من عدة أسباب[٢٩]: التربية الصحية للبدن، التربية الأخلاقية التربية العقلية وصفاء الذهن، التربية الاجتماعية والنفسية، العوامل الطبيعية المساعدة من وجود الأجواء الطبيعية الصافية النقية ووجود الاستعداد الذاتى للفرد والمجتمع.

وإذا أضفنا أن فنون الذكاء ومواهب الفطنة فى الإنسان العربى لم تتوافر إلا لمجموعات عاشت على هذه الأرض وشربت من ينابيع الحكمة العربية الأصيلة وعاشت تجارب هذه الحكمة على الأرض وعمق الإيمان من السماء، فالإسلام زاد من قوة الذكاء والفراسة والفطنة لدى الشعوب العربية التى سادت العالم بإسلامها العميق وذكائها المرتفع بعد توفيق الله عز وجل.

ونستعرض فيما يلى بعض مواقف الذكاء المختلفة، ونركز على مواقف ذكاء الصحابة، ومواقف ذكاء الأطفال التى يمتليء بها تراثنا الإسلامى الرائع:

أ ـ قصص من ذكاء الأنبياء صلوات الله عليهم، والصحابة رضوان الله عليهم:

ولن نطيل، فسنأخذ نماذج فقط من هذه القصص التى وردت فى الكتب التراثية الموثوقة والتى تؤكد أن الذكاء فطرى لدى من اصطفاهم الله عز وجل من أنبيائه ورسله وخلفاء نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وصحابة الرسول رضوان الله عليهم:

أولا: من المنقول عن سيدنا سليمان رضى الله عنه، عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال «خرجت امرأتان ومعهما صبيان، فعدا الذئب على أحدهما، فأخذتا تختصمان فى الصبى الباقى الى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى منهما، فمرتا على سليمان عليه السلام ، فقال ما أمركما؟ فقصتا عليه القصة، فقال: أئتونى بالسكين لأشق الغلام بينكما، فقالت الصغرى: أتشقه؟ قال: نعم، قالت: لا تفعل حظى منه لها، فقال: هو ابنك، فقضى به لها»

أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه[٣٠].

انظر إلى مافى الفعل من قوة ذكاء مما جعل الأم تنكشف عن مدعية أمومة الطفل الباقى، ولم لا؟ فالله عز وجل هو الذى فهم سليمان الحكمة.

ثانيا: جاء رجل إلى النبى سليمان عليه السلام، فقال: يا نبى الله إن لى جيرانًا يسرقون أوزى، فنادى: الصلاة جامعة، ثم خطبهم فقال فى خطبته: وأحدكم يسرق أوزة جاره، ثم يدخل المسجد، والريش على رأسه، فمسح رجل برأسه، فقال سليمان عليه السلام: خذوه فإنه صاحبكم[٣١].

أُنظر أيها القارىء مافى العمل وانكشاف السارق من فطنة وذكاء سيدنا سليمان عليه السلام وكيف تصرف فى موقف يكشف به اللص بذكاء خارق.

ثالثا: جاء إبليس عليه لعائن الله إلى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام، فقال له: ألست تزعم أنه لا يصيبك إلا ماكتب الله لك ؟ قال: بلى، قال: فارم نفسك من هذا الجبل، فإنه إن قُدر لك السلامة تسلم، فقال له عيسى عليه السلام: ياملعون، إن لله عز وجل أن يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر ربه عز وجل[٣٢].

صدق نبى الله عيسى عليه السلام، ولا يحتاج ذكاؤه وفطنته إلى تفسير أو توضيح لأن إبليس يلعب على الوترالحساس ولكن ذكاء عيسى عليه السلام أفحمه.

رابعا: قال ابن عباس: لما شب إسماعيل عليه السلام تزوج امرأة من جُرْهُم، فجاء إبراهيم عليه السلام فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته وهى لاتعرفه، فقالت: خرج يبتغى لنا، ثم سألها عن عيشتهم، فقالت: نحن بشر وضيق وشدة، وشكت إليه، فقال: فإذا جاء زوجك فأقرئى عليه السلام وقولى له: يُغَيِّر عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل عليه السلام أخبرته، فقال: ذاك أبى، وقد أمرنى أن أُفارقك، الحقى بأهلك[٣٣].

وهذا يدل على فطنة وذكاء إسماعيل عليه السلام، بل ويدل على ذكاء وفطنة سيدنا إبراهيم أيضًا.

خامسا: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: يارسول الله! إن لى جارًا يؤذينى، فقال: انطلق وأخرج متاعك الى الطريق، فانطلق الرجل فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ماشأنك؟، قال: لى جار يؤذينى، فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم، فقال: انطلق وأخرج متاعك الى الطريق ، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه، فبلغه، فأتاه، فقال «ارجع الى المنزل فوالله لاأؤذيك»[٣٤].

فياذكاؤك يا رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام فى الفكر والعمل والتطبيق، ولم لا؟.. إنما أنت وحى يوحى علمك شديد القوى.

ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من مواقف الفطنة والذكاء الكثير والكثير، انظر إلى مواقفه فى غزوة بدر وذكائه فى غزوة أحد وفطنته فى غروة الخندق وحكمته فى غزوة العمرة (الحديبية) وسلاسة ذهنه فى غزوة الفتح، وغير ذلك من المواقف التى لاتحصى ولا تعد، ونقتصر على ذلك بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسًا: وعن ذكاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنه قد استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين، وبعد أن عزله عمر خافوا أن يردوه، فقال دهقانهم (يعنى رئيسهم المقدم فيهم) إن فعلتم ما آمركم به لم يرده علينا، قالوا مرنا، قال: تجمعون مائة ألف حتى أذهب بها إلى عمر فأقول له: إن المغيرة اختان هذا المال فدفعه إليه، قال: فجمعوا له مائة ألف وأتى عمر، فقال ذلك، فدعا المغيرة فسأله، فقال: كذب أصلحك الله إنما كانت مائتى ألف، قال: فما حملك على هذا، قال: العيال والحاجة، فقال عمر للعلج (يعنى صاحب البحرين): ماتقول؟، قال: لا والله لأصدقنك، مادفع إلىّ قليلاً ولا كثيرًا، قال عمر للمغيرة: ماأردت الى هذا، قال: الخبيث كذب على فأحببت أن أُخزيه، فهذا مثل على سرعة البديهة من الصحابى المغيرة ومن عمر رضى الله عنهما وحسن التخلص من المأزق[٣٥].

سابعًا: وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه العديد من قصص الذكاء نذكر منها[٣٦]:

- أخرج عبدالرزاق فى مصنفه عن سليمان القيبانى عن رجل عن على رضى الله عنه قال: أنه أوتى برجل، فقيل له: زعم هذا أنه احتلم بأمى

فأقم عليه الحد، ففكر على، وحكم حكما ذكيًا، فقال: اذهب بهذا، فأقفه فى الشمس فاضرب ظله ثمانين سوطًا.

- ومن ذكائه فى القضاء وسرعة بديهته وعلمه الواسع، ماأخرجه الطبرانى عن ابن حبيس، قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغذاء مرّ بهما رجل، فسلم، فقالا اجلس وتغد، فجلس وأكل معهما، فلما انتهوا، قام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خُذاها عوضًا عما أكلت معكما، فتنازعاها، فقال صاحب الخمسة أرغفة لى خمسة دراهم ولك ثلاثة، وقال صاحب الثلاثة أرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فترافعا إلى على رضى الله عنه، فقال لصاحب الثلاثة: لقد عرض عليك صاحبك ماعرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة، فقال الرجل: والله مارضيت عن ذلك إلا بُمر الحق، فقال على ليس لك فى مر الحق إلا درهم واحد، وله سبعة دراهم، فقال الرجل: سبحان الله، عرفنى الوجه فى مر الحق حتى أقبل، فقال على: أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلث أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً أو الأقل، فتحملون على التساوى إذا، فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثُلثا وبقى له سبعة أكلها صاحب الدراهم، وأكل منك واحد من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة، فقال الرجل رضيت الآن. وهذا الحكم يدل على العلم الغزيز والذكاء المتوقد.

- وروى ابن شيبة فى مصنفه أنه قال: أُتى على بن أبى طالب برجل، وشهد عليه رجلان أنه سرق، فأخذ على فى شتى أمور الناس، وتهدد شهود الزور، وقال: لا أؤتى بشاهد زور إلا فعلت به كذا وكذا، ثم طلب الشاهدين، فوجدهما قد هربا عندما سمعا التهديد وكانا كاذبين، فخلى سبيل الرجل.

وفى هذا الموقف ذكاء نادر عندما لم يسترح قلبه لشهادتهما آثر استخدام عقله وفطنته لإجبار شهداء الزور على الرجوع عن شهادتهم.

ثامنًا: ومن مواقف الذكاء عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ماحدث فى الهجرة النبوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما كان يسأله الناس عمن معه فكان يقول: هاد يهدين، دليل يدلنى على الطريق[٣٧]. فكان جواب أبى بكر ليس كذباً، بل هى تدل على ذكاء شديد.

تاسعًا: ومن ذكاء عمر رضى الله عنه[٣٨]:

ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينما عمر رضى الله عنه جالسًا إذ رأى رجلاً، فقال: قد كنت مرة ذا فراسة وليس لى رأى إن لم يكن هذا الرجل ينظر ويقول فى الكهانة شيئًا، ادعوه إلىّ، فدعوه، فقال: هل كنت تنظر وتقول فى الكهانة شيئًا؟ قال: نعم.

ـ روى عن عمر رضى الله عنه أنه خرج يعس فى المدينة، فرأى نارًا موقدة فى خباء، فوقف، وقال: يا أهل الضوء، وكره أن يقول ياأهل النار، وهذا من غاية الذكاء.

عاشرًا: من المنقول عن العباس رضى الله عنه، سئل العباس: أنت أكبر أم النبى صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر منى وأنا ولدت قبله[٣٩]، انظر لما فى هذا القول من فطنة وذكاء لتفضيل مقام الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات وأطيب التسليمات.

حادى عشر: واشتهر من صحابة رسول الله بالدهاء والذكاء عمرو بن العاص، ومن مواقفه الذكية: قال ابن الكلبى: لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل على غزة، فبعث إليه علجها أن أرسل إلىّ رجلاً من أصحابك أكلمه، ففكر عمرو، فقال ما لهذا العلج أحد غيرى، فقام، حتى

دخل على العلج فكلمه، فسمع كلامًا لم يسمع مثله قط ، فقال له العلج: حدثنى هل من أصحابك أحد مثلك ؟ قال عمرو: لاتسأل عن هوانى عندهم إذ بعثونى إليك وعرضونى لما عرضونى، فلا يدرون ماتصنع بى، قال: فأمرله بجائزة وكسوة، وبعث إلى البواب: إذا مرّ بك فاضرب عنقه، وخُذ ما معه، فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه، فقال: ياعمرو: قد أحسنت الدخول، فأحسن الخروج، فرجع عمرو، فقال له الملك: ماردك إلينا؟، قال نظرت فيما أعطيتنى فلم أجد ذلك ليسع بنى عمى، فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية، فيكون معروفك عند عشرة خيرًا من أن يكون عند واحد، قال: صدقت، أعجل بهم، وبعث إلى البواب خل سبيله، فخرج عمرو وهو يلتفت، حتى إذا أمن قال: لاعدت لمثلها أبدا، فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج فقال: أنت هو، قال: على ماكان من غدرك(٤٠).

ثاني عشر: مواقف متعددة من ذكاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤١):

- يروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه يوم أن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات السلاسل، وكان قد أصاب المسلمين برد، فقال لهم عمرو: لايوقدن أحد نارًا، فلما قدم شكوه، فقال: يانبى الله، كان فيهم قلة فخشيت أن يرى العدو قلتهم ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين، فأعجب ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم.

- وهذا جواب لمعاوية على سؤال عمر رضى الله عنهما يدل على دهائه، وحسن بديهته ، عندما قدم بموكب عظيم، فلما دنا من عمر رضى الله عنه قال: أنت صاحب الموكب العظيم، قال: نعم، قال: مع مابلغنى عنك من وقوف ذوى الحاجات ببابك؟، قال نعم، قال: ولم تفعل ذلك؟، قال:

نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير، فيجب أن أظهر لهم من عز السلطان مايرهبهم، فإذا نهيتنى انتهيت، قال: يامعاويه ماسألتك عن شىء إلا تركتنى فى حيرة، وإن كان ماقلت حقًا إنه لرأى أريب، وإن كان باطلاً فإنه لخدعة أديب، قال: فمرنى؟، قال: لاآمرك ولاأنهاك، فقيل: ياأمير المؤمنين، ما أحسن ماصدر عما أوردته، فقال: لحسن مصادره وموارده جشمناه ماجشمناه ، وهذه الواقعة تثبت ذكاء عمر ومعاوية معًا.

ب ـ مواقف من ذكاء الخلفاء والصالحين والتابعين وعامة المسلمين:

نختار فى هذا المقام قبس متنوع من ذكاء التابعين من الخلفاء والأئمة والصالحين والعامة من أمة المسلمين:

أولاً: أراد الخليفة عبد الملك بن مروان أن يرسل رسالة إلى ملك الروم، فاختار عامر بن عبد الله الشعبى لذكائه ودينه وحُسن تصرفه، فحمل الشعبى الرسالة وتوجه بها إلى ملك الروم، الذى أُعجب كثيرًا بمدى وعى علماء المسلمين ولذلك كان يسأل الشعبى كثيرًا، وكان الشعبى يجيب بمنتهى الحكمة والأدب، وأخيرًا قال ملك الروم: إنى فخور أن يكون بين العرب مثلك. ثم سلم الشعبى رسالة للخليفة عبد الملك بن مروان، وعاد الشعبى لبلاده، وسلم الخليفة الرسالة التى قرأها، ثم سأل الشعبى: هل قرأت الرسالة؟، فقال: لا، قال الخليفة: إن ملك الروم يقول: عجبت لقوم فيهم مثل هذا الرجل ولا يكون قاضيًا بينهم، ثم التفت إلى الشعبى قائلاً: أتدرى ماذا يريد ملك الروم من وراء هذه الكلمات؟ فقال: لا؟، قال الخليفة: لقد حسدنى عليك فأراد أن يدفعنى لقتلك، فرد الشعبى فورًا: أصلحك الله ياأمير المؤمنين، إنه قال كذلك لأنه لم يرك، ولو رآك ماقال ذلك، فضحك الخليفة وأُعجب برد الشعبى وذكائه، وصرف له مكافأة سخية وقال: لن نحقق أهداف ملك الروم. وبعد فترة من الزمن بلغ الى

سمع ملك الروم، فقال: والله كنت أهدف إلى قتل الشعبى، لكنهما (يقصد الخليفة عبدالملك والشعبى) على قدر كبير من الذكاء[٤٢].

ثانيًا: من حكايات ذكاء الإمام (أبو حنيفة) رحمه الله[٤٣]:

* حُكى أنه سُئل عن رجل حلف ليقربن امرأته فى نهار رمضان، فلم ير أحد وجه الجواب، فقال: يسافر بامرأته فيطؤها نهارًا فى رمضان ويخرج من يمينه، وهذه الحكاية تكشف عن مدى ماكان عليه الإمام من ذكاء وغزارة علم وعناصر علم الفتوى وذكاء شديد.

* وحكى أيضًا أن لصوصًا دخلوا على رجل، فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثًا أن لايعلم أحدًا، فأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر أن يتكلم من أجل يمينه، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة، فقال أحضرلى إمام مسجدك وأهل محلتك، فأحضرهم إياه، فقال أبو حنيفة: هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه؟، فقالوا: نعم، قال: فاجمعوا كلا منهم وأحلوهم فى دار، ثم أخرجوهم واحدًا واحدًا، وقولوا له: أهذا لصك؟ فإن كان ليس بلصه قال لا، وإن كان لصه فليسكت، فاقبضوا عليه، ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة، فرد الله عليه جميع ماسرق منه، وهذا الحكم يدل على ذكاء شديد.

ثالثًا: ومن قصص ذكاء القاضى إياس بن معاوية[٤٤]:

* أودع رجل ماله عند آخر، ثم طلبه منه، فجحده، فشكا إلى إياس، فقال له: لاتخبر أحدًا، ثم دعا ذلك الرجل المودع عنده المال، فقال له: عندى مال أيتام، أُريد أن أدفعه إليك ليكون عندك وديعة، فحصن بيتك وانتخب من تثق فيه ليحمله معك، فرجع الرجل وأصلح بيته، ثم دعا إياس صاحب المال، وقال له: اذهب واطلب مالك منه، فإن أبى فقل له

سأشكوك لإياس، فذهب إليه وطلب منه المال، فرده عليه، ثم أخبر بذلك إياس فقال: ربما كانت الحيلة وسيلة لإدراك المطلوب.

* دخل على إياس بن معاوية ثلاث نسوة، فقال: أما واحدة فمرضعة، والأخرى بكر، والثالثة ثيب، فقيل له: بم علمت؟، قال: أما المرضع فإنها لما قعدت أمسكت ثدييها بيدها، وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى أحد، وأما الثيب فلما دخلت رمقت بعينها يمينًا وشمالاً.

* نظر إياس بن معاوية إلى صدع فى الأرض، فقال: تحت هذا دابة، فنظروا فإذا حية، فقيل له: من أين علمت؟، قال: رأيت مابين الآجرتين نديًا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس.

رابعاً: قصص ذكاء متنوعة(٤٥):

* ذكاء جارية: خرج ابن زياد فى فوارس، فلقوا رجلاً ومعه جارية، لم ير مثلها فى الحسن، فصاحوا به ليقف، وكان معه قوس، فرمى أحدهم، فهابوا الإقدام عليه، فعاد ليرمى، فانقطع الوتر، فهجموا عليه وأخذوا الجارية، فهرب الرامى صاحب الجارية، واشتغلوا هم عنه بالجارية، ومد أحدهم يده إلى أذنها وفيها قرط وفى القرط درة ثمينة لها قيمة عظيمة، فقالت: وما قدر هده الدرة؟ إنكم لو رأيتم مافى قلنسوته من الدرر لاستحقرتم هذه، فتركوها واتبعوا الرجل، وقالوا له: الق ما فى قلنسوتك. وكان فيها وتر قد أعده فنسيه من الدهشة، فلما ذكره ركبه فى القوس ورجع إلى القوم فولوا هاربين، وخلوا عن الجارية وكان ذلك بفضل ذكائها.

* ذكاء امرأة: نظر رجل إلى امرأته وهى صاعدة على السلم، فقال لها: أنت طالق إن صعدت، وطالق إن نزلت وطالق إن وقفت، فرمت نفسها على الأرض، فقال لها: فداك أبى وأمى، إن مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة فى أحكامهم.

* حيلة فقيه: تغير الرشيد يومًا على زوجته زبيدة، فقال لها أنت طالق ثلاثًا إن بت الليلة فى مملكتى، فاستفتوا فى ذلك القاضى (أبو يوسف)، فقال تبيت فى بعض المساجد، فإن المساجد لله، فولاه الرشيد القضاء بجميع مملكته.

* من ذكاء سفيان الثورى رحمه الله، أنه حضر مجلسًا، فلما أراد الخروج منعوه، فحلف أن يعود، ثم خرج وترك نعله كالناسى، فلما خرج، عاد فأخذها وانصرف، ولم يعد إلى المجلس وبر بيمينه أيضًا بذكائه وفطنته وحسن تصرفه.

خامسًا: حكى الأصمعى رحمه الله قال: قلت لغلام حدث من أولاد العرب كان يحادثنى فأمتعنى بفصاحة وملاحة: أيسرك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنت أحمق، قال لا والله، قال: قلت: ولم؟، قال: أخاف أن يجنى علىّ حمقى جناية تذهب بمالى ويبقى على حُمقى، فانظر الى هذا الصبى كيف استخرج بذكائه واستنبط بجودة قريحته ما يدل على الذكاء(٤٦).

سادسًا: ذكاء بعض ما اتصفوا بالجنون(٤٧):

* قال على بن عبدالرحمن القناد: وصف لى مجنون بمصر ذو بديهة، فطلبته حتى ظفرت به، فكلمته، فبكم مليًا (أى سكت طويلاً ولم يتكلم)، ولم يرد علىّ جوابًا، ثم نظرت إلي فروته، فإذا مكتوب عليها:

عشرون ألف فتى، ما منهم رجلُ ... إلا كألف فتى مقدامه بطل
أضحت مزاودهم مَمْلوءة أملاً ... ففرغوها وأوكوها على الأجل

ويعنى أن الشباب خوفًا على حياتهم وحرصًا على أرواحهم تخلوا عن آمالهم، وبما يفسر أنه ليس بمجنون ولكنه آثر الجنان ليبتعد عن الشبهات.

* لما وقعت الفتنة زمن عثمان رضى الله عنه، قال رجل لأهله: أوثقونى فإنى مجنون كى لا أوذيكم، فأوثقوه، فلما قُتل عثمان رضى الله عنه، قال: خلوا عنى، فقد صحوت والحمد لله الذى عافانى من قتل عثمان.

* أُدخل عبادة المخنث على الواثق والناس يُضربون ويُقتلون، فى الامتحان، فقال فى نفسه: والله لئن امتحننى قتلنى!، فبدأته، فقلت: أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين، فقال: فيمن؟، قلت: فى القرآن، قال: ويحك والقرآن يموت؟!، قلت: نعم كل مخلوق يموت، فإذا مات القرآن فى شعبان فبأيش (بأى شىء) يصلى الناس فى رمضان؟، فقال الخليفة: أخرجوه، فإنه مجنون.

سابعًا: بعض قصص الذكاء فى تراثنا العربى[٤٨]:

* جاء رجل إلى أبى حنيفة فشكا له أنه دفن مالاً فى موضع ولا يذكر الموضع، فقال أبو حنيفة: ليس هذا فقها فأحتال لك فيه، ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فإنك ستذكره إن شاء الله تعالى، ففعل الرجل ذلك، فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع، فجاء إلى أبى حنيفة فأخبره، فقال: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى حتى تتذكر، فهلا أتممت ليلتك شكرًا لله عز وجل؟.

* عطس رجل عند ابن المبارك، رحمه الله، فلم يحمد الله، فقال له ابن المبارك: أى شىء يقول العاطس إذا عطس؟، قال: الحمد لله، قال ابن المبارك: يرحمك الله.

* خرج عمرو بن معد يكرب يوما حتى انتهى الى حى، فإذا بفرس مشدود ورمحه مركوز، وإذا صاحبه فى وهدة يقضى حاجته، فقلت له: خذ حذرك فإنى قاتلك، قال: ومن أنت؟، قلت: عمرو بن معد يكرب، قال: يا أبا ثور ما أنصفتنى أنت على ظهر فرسك وأنا فى بئر، فاعطنى

عهدًا أنك لا تقتلنى حتى أركب فرسى وآخذ حذرى، فأعطيته عهدًا أن لا أقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره، فخرج من الموضع الذى كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس، فقلت له: ما هذا؟، قال: ما أنا براكب فرسى ولا مقاتلك، فإن كنت نكثت عهدًا فأنت أعلم، فتركته ومضيت، وقال: فهذا أحيل من رأيت.

جـ- مواقف من ذكاء أطفال المسلمين:

وهى عديدة وكثيرة، ونسوق بعضها لنتعرف على أن الفطنة والذكاء والفراسة تأتى منذ الصغر ولها ملامح وعلامات تظهر على الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وفيما يلى قبس يسيرمنها:

أولاً: ذكاء على بن أبى طالب فى إسلامه صبيًا:

عرض النبى صلى الله عليه وسلم الإسلام على ابن عمه على ابنّ أبى طالب، فقال له علىٌّ: سأذهب لأستشير أبى، وكان عمره آنذاك نحو سبع سنين، وماهى إلا ساعات حتى جاء على فأعلن وتشهد أمام الرسول صلى الله عليه وسم (أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، فسأله النبى: استشرت والدك ياعلى، فقال له الطفل علىّ بكل ثقة: أعندما خلقنى الله أستشار أبى؟، لا والله ولذلك فليس لى حاجة لاستشارة أبى فى عبادة من خلقنى[٤٩]، وحقًا أصبح على بفضل إسلامه المبكر وعدم سجوده لأى صنم من أذكى العرب والمسلمين، ومن أعلمهم أيضًا.

ثانيًا: حديث عمرو بن سلمة قال: قال أبى (وكانوا فى المدينه يثرب) قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم جئتكم من عند النبى الله حقًا، قال: أى الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا حضرتكم الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنًا» قال عمرو بن سلمة «فنظروا، فلم يكن أحد أكثر منى قرآنًا فقدمونى وأنا إبن ست أو سبع سنين»، رواه البخارى وأبو داود

والنسائى، وكان هذا الطفل الذى أم المسلمين بالمدينه قبل وصول الرسول إليها، يتلقى الركبان، وكلما جاء أحد من مكة ومعه قرآنًا سمعه منه فحفظ الكثير من كتاب الله بما آتاه الله من الذكاء وسرعة البديهة وقوة الحافظة، فاستحق بذلك أن يؤم القوم فى الصلاة، ولم يضره أنه ولد صغير، وأقرهم الرسول عليه الصلاة والسلام على ذلك(٥٠).

ثالثًا: وقف إياس بن معاوية، وكان صبيًا، على قاضى دمشق، ومعه شيخ، فقال: أصلح الله القاضى، هذا الشيخ ظلمنى وأكل مالى، فقال القاضى لإياس: ارفق بالشيخ ولاتستقبله بمثل هذا الكلام، فقال الطفل إياس: إن الحق أكبر منى ومنه ومنك، فقال القاضى: اسكت، فقال إياس: وإن سكت فمن يقوم بحجتى؟ قال: فتكلم فوالله لاتتكلم بخير، فقال إياس: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، فأسقط فى يد القاضى، فبلغ ذلك الخليفة، فعزل القاضى وولى إياس مكانه وهو طفل صغير(٥١).

رابعًا: ومن قصص الأطفال الذين يرى فيهم معلمهم الذكاء فى فرع من فروع العلم فيغير تعليمهم حسب قدراتهم، هذه القصص(٥٢):

- روى أن يونس بن حبيب كان يختلف إلى الخليل بن أحمد يتعلم منه العروض، فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يوما: من أى بحر من الشعر قول الشاعر.

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

ففطن يونس لما عناه الخليل، فترك العروض، وأخذ يتعلم النحو وقواعد اللغة، حتى أصبح فى ذلك إمامًا وعالمًا شهيرًا.

* بدأ محمد بن إسماعيل البخارى يتعلم الفقه على محمد بن الحسين، فقال محمد بن الحسين: اذهب فتعلم علم الحديث، وهذا عندما رأى أن

ذلك العلم أليق بطبعه، فطلب الطفل البخارى علم الحديث، فصار فيه مقدما وعلمًا وإمامًا.

خامسًا: طرف من أخبار أذكياء الأطفال من واقع العديد من كتب التراث العربى(٥٣):

* قال معاوية لعمرو بن سعيد، وهو صبى: إلى من أوصى بك أبوك، فقال سعيد: أوصى إلىَّ ولم يوص بى.

* عزم الفضل بن الربيع على تطهير بعض ولده، فأتى الرشيد، فقال: ياسيدى، قد عزم عبدك على تطهير ولده خدمك، فإن رأى أمير المؤمنين أن يزين عبده بنفسه ويصل نعمته هذه بنعمته المتقدمة ويتم سروره، فعل متفضلاً على عبده متمننًا بذلك، فغدا إليه، وقد أصلح جميع ما يحتاج إليه، ووضعت الموائد، وقعد الناس يأكلون، وأقبل الرشيد يدور فى داره، فرأى صبيًا صغيرًا أول ما نطق، فقال: ياصبى، أيما أحسن داركم هذه أم دار أمير المؤمنين؟، فقال الطفل: دارنا أحسن مادام أمير المؤمنين فيها، فإذا صار أمير المؤمنين إلى داره، فداره أحسن.

فضحك منه الخليفة الرشيد وتعجب من نجابته ووهب له عشر قريات ومائة ألف درهم.

* دخل المأمون ذات يوم إلى الديوان، فنظر إلى غلام جميل على أذنه قلم، فقال: من أنت ياغلام؟، فقال: يا أمير المؤمنين، الناشىء فى دولتك والمتقلب فى نعمتك والمؤمل لخدمتك، الحسن بن رجاء، فقال المأمون: بالإحسان فى البديهة تتفاضل العقول، يرفع عن مراتب الديوان إلى مراتب الخاصة ويعطى مائة ألف درهم معونة له.

* نظر المأمون إلى ابن صغير له فى يده دفتر، فقال: ما هذا بيدك؟، فقال:

بعض ماتسجل به الفطنة ويُنبه من الغفله ويؤنس من الوحشة، فقال المأمون: الحمد لله الذى رزقنى من ولدى من ينظر بعين عقله أكثر ما ينظر بعين جسمه.

* قال المعتصم للفتح بن خاقان، وهو صبى: أرأيت يا فتح أحسن من هذا الفص؟ (لفص فى يده)، فقال الطفل الصغير: نعم ياأمير المؤمنين، اليد التى فيها أحسن منه.

* ذكروا أن شبيب بن يزيد الخارجى مرّ بغلام مستنقع فى ماء الفرات، فقال له: ياغلام، أخرج إلى أسألك، فعرفه الفتى فقال: إنى أخاف، أآمن أنا إن خرجت حتى ألبس ثيابى؟، فقال: نعم، فخرج الطفل وقال: والله لا ألبسها اليوم، فضحك شبيب وقال: خدعنى ورب الكعبة!، ووكل به رجلاً من أصحابه يحفظه ألا يصيبه أحد من أصحابه بمكروه.

* حكى عن ابن تيمية أنه كان صغيرًا عند بنى المنجا يتعلم معهم، فادعوا شيئًا أنكره، فأحضروا النقل، فلما وقفت عليه ألقى المجلد من يده غيظًا، فقالوا له: ما أنت إلا جرىء ترمى المجلد من يدك وهو كتاب علم، فقال سريعًا: أيما خيرٌ أنا أو موسى، فقالوا: موسى، فقال: أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التى كان فيها العشر كلمات؟، قالوا: ألواح الجوهر، فقال: إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده أو كما قال.

* كان ابن الزبير يلعب مع الصبيان، وهو صبى، فمر رجل، فصاح عليهم، ففروا ومشى ابن الزبير القهقرى، وقال ياصبيان اجعلونى أميرًا عليكم فجعلوه، ومرّ به عمر بن الخطاب وهو صبىٌ يلعب مع الصبيان، ففروا ووقف، فقال له: مالك لم تفر مع أصحابك؟ قال: يا أمير المؤمنين لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسعها لك[٥٤].

* قال الأصمعى: قلت لغلام حديث السن من أولاد العرب: أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق؟ فقال: لا والله، قلت: ولم؟، قال: أخاف أن يجنى علىّ حمقى جناية تذهب مالى ويبقى علىّ حمقى.

وهناك العديد من القصص عن أذكياء أطفال العرب، وهى كثيرة، فانظر فيها بعض المراجع المختلفة فى كتب التراث وأشهرها: الأذكياء، أدب الدين والدنيا وغيرها.

د ـ الذكاء علي ألسنة الحيوانات:

وهناك العديد من الأمثلة العربية التى ضربت للإستدلال على الذكاء على لسان الحيوانات بكافة أنواعها وأشكالها، ومنها:

* قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين(٥٥): كانت هناك حمامة تعيش فى رأس نخلة، وكانت تضع بيضها فإذا فقس جاءها الثعلب (وهو مشهور بالمكر والحيلة) فيصيح بها ويتوعدها أن يرقى إليها أو أن تلقى إليه فراخها، فكانت الحمامة تلقيها إليه فيأكلها الثعلب وينصرف، ويترصد للحمامة بعد ذلك، وفى يوم من الأيام أفرخ بيض الحمامة وأقبل عليها مالك الحزين، فوجدها حزينة شديدة الحزن فسألها عما بها، فحكت له الحكاية، فقال لها: إذا أتاك ليفعل ماتقولين فقولى له: لاأُلقى إليك فرخى، فارق الىّ وعرض نفسك للتهلكة، فإذا فعلت ذلك، وأكلت فرخى، طرت عنك ونجوت بنفسى، وطار عنها مالك الحزين، وجاءها الثعلب، فأجابته الحمامة كما علمها مالك الحزين، فقال لها: أخبرينى من علمك هذا؟، فقالت: علمنى مالك الحزين.

فتوجه الثعلب حتى أتى مالك الحزين، على شاطىء النهر، فقال له الثعلب: يا مالك الحزين إذا أتتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك؟ قال:

أجعله عن شمالى، قال: وإذا أتتك عن شمالك؟ قال: أجعله عن يمينى أو خلفى، قال: فإن أتتك الريح من كل مكان وكل ناحيه أين تجعله؟، قال: تحت جناحى، قال الثعلب المكار: وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحيك؟ لاأراه يتهيأ لك، قال: بلى، قال: فأرنى كيف تصنع، فلعمرى يا معشر الطير لقد فضلكن الله علينا، إنكم تدرين فى ساعة واحدة ما ندرى فى سنة وتبلغن مالانبلغ وتدخلن رؤوسكن تحت أجنحتكن من البرد والريح، فهنيئًا لكن، فأرنى كيف تصنع؟ فأدخل مالك رأسه تحت جناحيه، فوثب عليه الثعلب من مكانه فأخذه فهمزه همزة دق فيها عنقه، ثم قال: يا عدو نفسه ترى الرأى للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها وتعجز عن ذلك لنفسك حتى يتمكن منك عدوك، ثم قتله وأكله ، فانظر ماصنع ذكاء الثعلب والحمامة ومالك الحزين.

- ومن القصص التى أوردها ابن الجوزى(٥٦):

* خرج رجل من البصره فاتبعه كلبه، فوثب بالرجل قوم، فجرحوه ورموه فى بئر وحثوا عليه التراب، فلما انصرفوا أتى الكلب رأس البئر، فبحث حتى ظهر رأس الرجل وفيه نفس يتردد، فمر قوم فأخرجوه حيًا.

- والعرب تقول أحذر من غراب، وأخذر من عقعق وأحذر من ذئب، ويزعمون أن الذئب يبلغ من حذره أنه يزاوج بين عينيه، إذا نام فيفتح إحداهما لتكون حارسة له، ويقول العرب: أحذر من ظليم (ذكر النعام).

* قال الهدهد لسليمان عليه السلام: أُريد أن تكون فى ضيافتى، قال سليمان: أنا وحدى ؟ قال الهدهد: لا بل العسكر كله فى جزيرة كذا يوم كذا، فمضى سليمان إلى هناك، فصعد الهدهد إلى الجو فصاد جرادة، وخنقها، ورمى بها فى البحر، وقال: يانبى الله، إن كان اللحم

قليل فالمرق كثير، فكلوا، فمن فاته اللحم ناله المرق، فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملاً.

* زعموا أن أسدًا وذئبًا وثعلبًا اصطحبوا، فخرجوا يتصيدون، فصادوا حمارًا وظبيًا وأرنبًا، فقال الأسد للذئب: أقسم بيننا صيدنا، قال: الأمر أبين من ذلك: الحمار لك، والأرنب لأبى معاوية والظبى لى، قال: فخبطه الأسد فأندر رأسه، ثم أقبل على الثعلب، وقال: قاتله الله ماأجهله بالقسمة، ثم قال: هات ماعندك ؟ قال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك، الحمار لغذائك والظبى لعشائك وتخلل الأرنب فيما بين ذلك، قال الأسد: ويحك، ما أقضاك!! من علمك هذه القضية، قال الثعلب: رأس الذئب النادر بين عينى.

والحكايات كثيرة ومتعددة عن ذكاء الحيوانات والطير، وما نُقل عنهم الكثير والكثير من القصص التى يستشف منها الحيلة والذكاء.

كانت تلك جولة فى ثنايا الأدب العربى، عشنا خلالها لحظات مع ذكاء العرب سواء فى أمثالهم أو فى أشعارهم أو فى حياتهم، قبل الإسلام وبعده، ولم لا؟ ، فالعرب أهل فراسة وذكاء، كما هم أهل كرم وشجاعة ووفاء، ولذلك، فالذكاء عندهم فطرى، والذكاء لديهم جعلهم بالإسلام يسودون العالم أجمع، والذكاء عندهم ذكاء يستخدم فى خدمة النفس والأهل والبيئة، والذكاء عندهم ملتصق بالفراسة والعقل، وهذه الجولة السريعة فى ثنايا تراثنا العربى تؤكد أن العرب اهتموا بذكاء أبنائهم بالتعليم وصقل الفطرة وتمهيد العقل للذكاء، فإن الاهتمام العربى اهتمام عميق أصيل ممتد الجذور، متعدد النواحى، له المقاييس العلمية، ومنه انبنى ازدهار العصور الإسلامية التى مدت بنور الإسلام على ربوع المشرق والمغرب.

هوامش وحواشى الفصل السادس

١ ـ راجع: الحافظ جمال أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى، كتاب الأذكياء، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٤.

٢ ـ راجع فى الشعر العربى، المرجع السابق، ص ص ١٤ ـ ١٥.

٣ ـ راجع: د/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ج ١، ط ٢، ١٩٧٢، ص ٣١٤.

٤ ـ راجع: عبدالفتاح الصعيدى وحسين يوسف موسى، الإفصاح فى فقه اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ط١ ، ص ص ٨٢ ـ ٨٣ .

٥ ـ أبو القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تحقيق عبدالمجيد قطامش، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ط١، صفحات: ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٥، ١٢٦، ٢١٤، وأيضاً راجع محمد بن ناصر العبودى، الأمثال العامية فى نجد، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بدون تاريخ، ج٣، ص ٩٩١، وأيضاً راجع: د/ يوسف عبدالله الحميدان، موجز تاريخ الطب لمرحلة قبل الإسلام، ج ٣، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، بدون تاريخ، ص ٦٠.

وأيضاً: ابن الجوزى، كتاب الأذكياء، ص ٨٣، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

٦ـ الماوردى، أدب الدين والدنيا، الرياض، مطبعة الرياض التجارية، بدون تاريخ، ط٣، ص ص ٧٤ ـ ٧٥.

٧ـ المرجع السابق، ص ٣٠ وأيضاً، ص ٢٢.

٨ ـ المرجع السابق، ص ٢٣.

٩ ـ السيد أحمد الهاشمى، جواهر الأدب فى أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج ٢، بيروت، مؤسسة المعاوف بدون تاريخ، صفحات: ٤٥٤، ٤٦٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ويقول فى صفحة ٢٢، و٢٣ عن فراسة العرب: الفراسة هى الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله ولونه وقوله على أخلاقة وفضائله ورذائله، وقد نبغ فيها من العرب من لايُحصى عددهم، ولهم فى ذلك نوادر شتى، كما اشتهر العرب بالقيافة، وهى ضرب من الفراسة، وهى الاهتداء بآثار الأقدام على أربابها أو الاستدلال بهيئة الإنسان وأعضائه على نسبه، فكانوا يميزون بين أثر الرجل والمرأة والشيخ والشاب والأعمى والبصير والأحمق والكيس.

١٠ ـ عبدالله عبدالمجيد بغدادى، الانطلاقة التعليمية فى المملكة العربية السعودية، أصولها، جذورها، أولوياتها، جدة، دار الشروق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ط٢، ص ص ٦٢٢، ٦٢٤.

١١ ـ عبد الرحمن بن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ٥.

١٢ ـ المرجع السابق، ص ٧. ٨.

١٣ ـ راجع: عبدالرحمن بن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ص ١٦ ـ ١٨.

١٤ ـ راجع: عبدالله عبدالمجيد بغدادى، الانطلاقة التعليمية، مرجع سابق، ج٣ ، ص ٣٧٥.

١٥ ـ راجع: عبد الله عبدالمجيد بغدادى، الانطلاقة التعليمية، مرجع سابق، ج٣، ص ٢٧٧ ـ ٢٨٤.

١٦ ـ راجع المرجع السابق، ص ص ٢٠ ـ ٢١.

١٧ ـ راجع: المرجع السابق، ص ٣٤١، وأيضاً، ص ٢٦٣.

١٨ ـ المرجع السابق، ص ٦٣٥.

١٩ ـ راجع: بدر الدين بن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ، ص ٥٧.

٢٠ ـ أبو على أحمد محمد الرازى مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت، دار الكتب، بدون تاريخ، ص ٢٠.

٢١ ـ عارف مقضى البرجس، التوجيه الإسلامى للنشء فى فلسفة الغزالى، بيروت، دار الأندلس، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

٢٢ ـ راجع فى ذلك، عبد الله البغدادى مرجع سابق، ج٣، ص ٢٧، ص ٤٩.

٢٣ ـ المرجع السابق، ص ٣٩١.

٢٤ ـ د/ أحمد شلبى، التربية الإسلامية، نظمها فلسفتها تاريخها، القاهرة، مكتة النهضة المصرية، ١٩٧٨، ص ٣٠٠، وأيضاً، عبد الله البغدادى، الانطلاقة التعليمية، مرجع سابق، ج٣ ، ص ص ٢٥ ـ ٢٦.

٢٥ ـ رجع: عبد الرحمن النحلاوى، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، مرجع سابق، ص ص ١٢٨ ـ ١٣١.

٢٦ ـ راجع، المرجع السابق، ص ١٣٨.

٢٧ ـ راجع، المرجع السابق، ص ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

٢٨ ـ راجع فى ذلك، وغيره من النصوص الشعرية: أبو بكر الجزائرى، العلم والعلماء، جدة، دار الشروق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ط ٢، ص ٣٣ ـ ٣٥ ، وأيضاً ص ١١٢.

٢٩ ـ د/ يوسف عبدالله الحميدان، موجز لتاريخ الطب لمرحلة ما قبل الإسلام، ج ٣، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، بدون تاريخ، ص ٥ ـ ٦١، ص ١٢٥، ص ١٧٥ـ ١٧٦، ص ١٩٥ ـ ١٩٦.

٣٠ ـ راجع: عبد الرحمن بن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ٢٠.

وراجع: يحيي بن شرف النووى، رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٠، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ٦٧٠.

٣١ ـ المرجع السابق (إبن الجوزى)، ص ٢٠ ـ ٢١.

٣٢ ـ المرجع السابق، ص ٢١.

٣٣ ـ المرجع السابق، ص ١٩.

٣٤ ـ المرجع السابق، ص ص ٢٤ ـ ٢٥.

٣٥ ـ د/ عبدالعزيز بن عبدالله الحميدى، من ذكاء الصحابةوسداد رأيهم، مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد١٠٦٤٥، وتاريخ ٢٨/٦/١٤١٤هـ، ص ١٢.

٣٦ ـ راجع: أبوبكر الجزائرى، العلم والعلماء، مرجع سابق، ص ص ١٨٥ ــ ١٨٦.

٣٧ ـ ابن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ٢٧.

٣٨ ـ المرجع السابق، ص ٢٨.

٣٩ ـ المرجع السابق، ص ٢٩

٤٠ ـ المرجع السابق، ص ٣٤.

٤١ ـ د/ عبدالعزيز الحميدى، من ذكاء الصحابة وسداد رأيهم، مرجع سابق، ص ١٢.

٤٢ ـ راجع: من التراث: اشتهار العرب بالذكاء، جدة، جريدة المدينة، العدد ٩٧٢٨، وتاريخ ٢٤/٧/١٤١٤هـ، ص ١٨، وأيضًا، ابن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ٣٩.

٤٣ ـ راجع: أبو بكر الجزائرى، العلم والعلماء، مرجع سابق، ص ص ١١٩ ـ ١٢٠.

٤٤ ـ راجع: أحمد عيسى عاشور، غرائب الأخبار ونوادر الحكم واللطائف والأشعار، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧م، ص ٢٦٣، وأيضاً، الأذكياء لابن الجوزى، مرجع سابق، ص ص ٦٣ ـ ٦٤.

٤٥ ـ أحمد عيسى عاشور: غرائب الأخبار، مرجع سابق، ص ٢٤٩، ص ٢٦٨، ص ٢٨٧، ص ٢٨٨، ص ٣٠٩.

٤٦ ـ الماوردى، أدب الدين والدنيا، مرجع سابق، ص ٢٤.

٤٧ ـ أبو القاسم بن حبيب النيسابورى، عقلاء المجانين، تحقيق مصطفى عاشور، الرياض، مكتبة الساعى، ١٩٨٩م، ص ٥٩، ١٨٦، وهناك العديد من أخبار أذكياء المجانين تضمنها هذا الكتاب، وأيضًا تضمنها كتاب الأذكياء ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

obeikandl.com

٤٨ ـ راجع: كتاب الأذكياء، لابن الجوزى، مرجع سابق، صفحات: ٧٣، ٧٤، ٨٣.

٤٩ ـ إسماعيل عبدالفتاح، أطفال أبطال، القاهرة، دار الهلال، كتب الهلال للأولاد والبنات، ١٩٨٨م، ص ١٤ ـ ١٥.

٥٠ ـ راجع هذه القصة: عبدالرحمن النحلاوى، التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

٥١ ـ راجع أحمد عيسى عاشور، غرائب الأخبار، مرجع سابق، ص ٢٨٧.

٥٢ ـ راجع: عبد الله عبدالمجيد البغدادى، الانطلاقة التعليمية، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص ٢٠، ص ٢٤.

٥٣ ـ راجع فى هذه النماذج وغيرها الكثير الجهد المشكور فى كتاب: د/ عبد الرزاق حسين، الأطفال فى التراث العربى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة بحوث فى ثقافة الطفل المسلم، رقم ٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ص ص ١٠١ ـ ١٣٥.

٥٤ ـ ابن الجوزى، الأذكياء، مرجع سابق، راجع فى هذا وما بعده، وقصص أخرى من ذكاء أطفال العرب، ص ص ١٨٦ ـ ١٨٩.

٥٥ ـ راجع: بيديا الفليسوف الهندى، كتاب كليلة ودمنة، ترجمه إلى العربية عبدالله بن المقفع، بيروت، المكتبة الثقافية، بدون تاريخ، ص ص ١٥٤ ـ ١٥٥، وهناك قصص أخرى ذكرها الكتاب.

٥٦ ـ راجع: ابن الجوزى، كتاب الأذكياء، مرجع سابق، ص ص ٢١٥ ـ ٢٢٨، والذى تضمن العديد من القصص عن ذكاء الحيوانات وما ضربه العرب من أمثلة على ألسنتهم.

obeikandl.com

أما بعد

فكانت هذه سياحة سريعة مع الفكر والعقل والذكاء والفطنة والعبقرية والابتكار، كانت هذه جولة علمية سريعة مع كيفية العمل على إثراء وتنمية عقول ومواهب وهوايات وحياة وذكاء أحباء الفؤاد وفلذات الأكباد ونور حياة العباد والأمل فى مستقبل مشرق لمختلف البلاد.

كانت هذه الدراسة، تبحر بنا فى مفهوم الذكاء وعوامل الجد والاجتهاد، ولتصل بنا الى أسباب الاختراع والابتكار بواسطة العقل الجبار الذى منحه للإنسان الله القوى العزيز المختار، لنفكر به، ونعقل بواسطته أمورنا، ونزداد به زينة وحيوية وعلمًا وفكرًا وذكاءً ودهاءً، فى هذه الحياة الدنيا، التى نحياها ونعمرها، منذ آدم عليه السلام، وحتى قيام الساعة.

ولعلنا نستطيع أن نقول فى هذه الخاتمة السريعة ما يلى:

* أن الذكاء عملية مكتسبة، وإن كانت لها عوامل وراثية، ولكن ليست للوراثة تأثير كبير على القدرات العقلية للإنسان.
* أن الاختراع والابتكار والعبقرية والاكتشاف، ماهى إلا أوجه من وجوه الذكاء، ونتيجة مباشرة له، فلولا الذكاء ماكانت هذه الأشياء.
* أن لكل مرحلة من مراحل العمر، منذ الميلاد، خصائصها العقلية المميزة، ولكل مرحلة أساليبها فى تنمية العقل والفكر والذكاء من خلالها، حتى تتناسب الأساليب مع القدرات الذهنية للطفل.

* أن هناك وسائط متعددة، تُسهم فى تنمية الذكاء لدى أطفالنا، وهى أدوات تقوم ببث المناشط المختلفة لتنمية العقل والتفكير لدى أطفالنا.

* أن جميع الوسائط، من الأسرة، والتعليم، والإعلام، وجماعات الرفاق ودور العبادة، وغيرها، ماهى إلا وسائط متكاملة، وتسهم جميعها فى تنشئة أطفالنا التنشئة المتكاملة السليمة الصحيحة الواجبة، وبالتالى تُسهم فى تنمية ذكاء أطفالنا.

* هناك العديد من المناشط، التى تُسهم فى تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذه المناشط متكاملة فى الهدف والأسلوب والوسيلة، وكُلها تهدف الى تنمية ذكاء الأطفال بطريقة أو بأخرى.

* المناشط المتعددة لتنمية ذكاء أطفالنا، بعضها مناشط مركبة من عشرات المناشط الأخرى، وبعضها يتعامل مع العقل من خلال البدن، وبعضها يتعامل مع العقل مباشرة، وبعضها يتعامل مع العقل من خلال الحواس المختلفة، وبعضها يتعامل مع العقل من خلال البيئة الاجتماعية، وبعضها يتعامل مع العقل من خلال الروحانيات والعقيدة والدين والأيدلوجية، مما يؤكد التكامل النسبى بين هذه المناشط، ومما يعزز أهميتها جميعًا لتنمية ذكاء الأطفال.

* أن تأثير أغلب المناشط لايظهر بمجرد إتمامها، أو بمجرد الإقبال عليها، ولكن يظهر خلال الشهور والأعوام التالية، سواء فى قدرة الطالب التحصيلية أو النشاطية أو التعليمية أو الاجتماعية، وتظل هذه المناشط مؤثرة فى الطفل، حتى ينمو ويكبر، لأن الذكاء المكتسب ليس من السهل فقده، ولأنه ليس مجرد معلومات يمكن نسيانها، ولكنه تكوين عقلى ثابت ودائم ومتجدد.

* أن الذكاء للطفل لا يمكن قياسه بطريقة مباشرة، وإنما عن طريق المعايشة التامة والملاحظة الدقيقة للطفل، وعن طريق الاختبارات المباشرة وغير المباشرة، والتى تُعد خصيصًا لقياس ذكاء الطفل، والاختبارات ذاتها، ماهى إلا عملية قياس التحصيل الفكرى فقط، وهو مايحاول قياس المعلومات، ويجب أن يمتد لقياس المهارات والقدرات والإحساسات الذهنية والفكرة، وسرعة الفطنة والملاحظة، وهذه كلها لايتم اختبارها، وبالتالى قياسها، إلا بالمعايشة.

* إن مقاييس واختبارات الذكاء التي وضعها بعض العلماء التربويين والنفسيين، ليست سوى محاولات علمية لقياس بعض مؤشرات الذكاء، وهى ليست صالحة للتعميم فى كل البيئات وفى كل المجتمعات وعلى كل الأعمار وفى كل الأزمنة، فهى وضعت لحالات محددة فى بلد محدد فى زمن محدد وتحت ظروف معينة، ويمكن تكييف وتطوير هذه المحاولات وطرق القياس والاختبارات لتتناسب وبيئتنا العربية الإسلامية ولتناسب الزمان والمكان الذى يعيش فيه أطفال أمتنا العربية الإسلامية.

* إن نتائج قياس واختبارات الذكاء ليست قاطعة، حتى على الحالات التى وضعت لقياسها، وفى نفس الظروف والبيئة والزمن، ولكنها تخضع وتتأثر بعوامل اجتماعية وبيئية وزمانية ومكانية ونفسية، للطفل لحظة قيامة بأداء الاختبار والإجابة على أسئلته، ولذلك، فإن إجراء قياسات معدلات الذكاء، تتطلب مهارة خاصة من الباحث حتى نحصل على نتائج أقرب إلى الدقة.

* أننا مسؤولون جميعًا عن تنمية ذكاء أطفالنا، وعلينا جميعًا، كآباء ومعلمين ورجال إعلام وتربية، أن نتكاتف، من أجل خلق أجيال من الأذكياء، كلٌّ فى موقعه، ومن منطلق مسؤولياته، لأن مستقبل الأمم

مرهون، بعد قدرة الله سبحانه وتعالى، بهؤلاء الأطفال، والأمة التى يكثر أذكياؤها يعلو شأنها ويرتفع قدرها وتكثر اكتشافاتها واختراعاتها وأبحاثها وابداعاتها وتقدمها العلمى والثقافى والأدبى والفنى، ويرتفع مقامها وتزيد قوتها بين شعوب وأمم الأرض.

ونتمنى أن تكون هذه الدراسة السريعة، مجرد صيحة، لابد وأن تتبعها صيحات، ومجرد بداية، تعقبها بحوث ودراسات، تُحدد التطبيقات والإجراءات فى ضوء الأهداف والمتطلبات والأولويات الخاصة بأمتنا العربية والإسلامية.

ونأمل أن تُحقق هذه الدراسة النظرية أهدافها المرجوة منها من إثارة الاهتمام بهذا المجال الحيوى لأطفالنا ولمستقبلنا، وتكون بمثابة نقطة انطلاق لتحقيق مانصبو إليه جميعًا من بناء حاضرنا ومستقبلنا، ،

والله الموفق والمُستعان، ،

ولله الحمد من قبل ومن بعد، ،

الباحث

قائمة بالمراجع ومصادر الدراسة

أولاً: المراجع الإنجليزية:

(١) AIDAROVA LADA, CHILD DEVELOPEMENT AND EDUCATION, PROGRESS PUBLISHERS,MOSCOW,1982.

(٢) ALMOND G. & POWEL,THE COMPARATIVE POLITICS, CANADN, TICS,CANADA,LITTLE BROWN&COMPERITY,LTD,1978,.

(٣) CATLIN G.,THE EFFECT of POLITICS,UPON TRENDS IN PHILOS- PHICAL AND RELIGIOUS , IN , H.D.LASSWELL (EDS) THE ETHIC OF THE POWER , NEW YORK, CONFERENCE OF SCIENCE,1962,.

(٤) DANZIGER K. , READING IN CHILD SOCIALIZATION, LONDON, OXFORD PERGAMON,1976.

(٥) HUGH MUNLY,AN INVESTIGATION INTO MEASUREMENT OF ATTITUDES IN SCIENCE EDUCATION,FACULTY OF EDUCATION, QUEEN.S UNIVERSITY,1983,.

(٦) KOHLBERGE L., MORAL DEVELOPEMENT, INTERNATIONAL ENCY- CLOPEDIA OF THE SOCIAL SCIENCE, NEW YORK, COLLIER AND Mac-MILLAN,1968, PP:948-949

obeikandl.com

KRAUS SIDNY & DAVIS DENNIS ,THE EFFECT OF MASS COMMU- (٧)
NICATION ON POLITICAL BEHAVIOR,PENNSYLVANIA,STATE UNIVER-
SITY,3rd ED,1980,.

LANGTON K.,POLITICAL SOCIALIZATION,BOSTON,LITTLE(٨)
BROWN,1969.

LISINA M.I. , CHILD - ADULTS , MOSCOW , PROGRESS PUBLISHERS (٩)
PRESS , 1985,.

MICHAELIS JOHN V. AND OTHERS,NEW DESIGNS FOR THE (١٠)
ELEM.SCHOOL CURRICULUM,NEW YORK,Mc GROW- HILL BOOK
CO.,1977.

MUKHINA VALERIYA, GROWING UP HUMAN , USSR , PROGRESS(١١)
PUBLISHERS PRESS,1985,.

MYRON WEINER &HUNTINGTON&MUELP S.A.(EDS)UNDER- (١٢)
STANDING POLITICAL DEVELOPEMENT, BOSTON, LITTLE BROWN &
COMPANY,1987,.

PHILLIP MAYER,THE INTRODUCATION,IN,PHILIP MAYER, (١٣)
SOCIALIZATION:THE APPROACH FROM SOCIAL ANTHROPOLOGY,
LONDON,TAVISTOCH PUL,1970 &RICHARDS AUDREY,SOCIALIZATION
AND COTEMPORARY.

STENHOUSE LAWRENCE,AN INTRODUCTION TO CURRICULUM (١٤)
RESEARCH DEVELOPMENT,LONDON,HEIN MAN,1978,

ثانيا: المراجع العربية:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ كتب الحديث.

٣ ـ د/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ج ١، ط ٢، ١٩٧٢.

٤ ـ د/ إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، دار الشروق، جدة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ط١.

٥ ـ ابن خلدون، المقدمة، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، بدون تاريخ.

٦ ـ أبوبكر الجزائرى، العلم والعلماء، جدة، دار الشروق، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م، ط ٢.

٧ ـ أبو حامد الغزالى، إحياء علوم الدين، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، بدون تاريخ، ط ٣.

٨ ـ أبو زكريا يحيى بن شرف النووى رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٠، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٩ ـ أبو على أحمد محمد الرازى مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، بيروت، دار الكتب، بدون تاريخ

١٠ ـ أبو القاسم بن حبيب النيسابورى، عقلاء المجانين، تحقيق مصطفى عاشور، الرياض، مكتبة الساعى، ١٩٨٩م.

١١ ـ أبو القاسم بن سلام، كتاب الأمثال، تحقيق عبد المجيد قطامش، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ط١.

obeikandi.com

١٢ ـ أحمد عيسى عاشور، غرائب الأخبار ونوادر الحكم واللطائف والأشعار، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٨٧م.

١٣ ـ أحمد سويلم، أطفالنا فى عيون الشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.

١٤ـ د/ أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥.

١٥ ـ د/ أحمد شلبى، التربية الإسلامية، نظمها فلسفتها تاريخها، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.

١٦ ـ د/ أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط٩، الإسكندرية، المكتب المصرى الحديث، ١٩٧٣م.

١٧ ـ د/ أحمد محمد عامر، أصول علم النفس العام فى ضوء الإسلام، جدة، دار الشروق، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٨ ـ أحمد نجيب، القصة فى أدب الأطفال، القاهرة، جمعية المكتبات المدرسية، سلسلة دراسات فى أدب الطفل، ٣، ١٩٨٢.

١٩ ـ إسماعيل عبدالفتاح، القيم السياسية المتضمنة فى كتب الأطفال، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٠ ـ إسماعيل عبدالفتاح، أطفال أبطال، القاهرة، دار الهلال، كتب الهلال للأولاد والبنات، ١٩٨٨م.

٢١ ـ إسماعيل عبدالفتاح، التعليم والهوية القومية فى مصر، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.

٢٢ ـ إسماعيل القبانى، التربية عن طريق النشاط، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥٨م.

٢٣ ـ بدر أحمد كريم، دور المذياع فى تغيير القيم فى المجتمع السعودى، جدة، المؤلف، ١٩٨٧م.

٢٤ ـ بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٢٥ ـ برنار فوازد، نمو الذكاء عند الأطفال، ترجمة د/ منيره العصرة، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٧٦ م.

٢٦ ـ بهيجة صدقى رشيد، أغان وألعاب شعبية للأطفال، القاهرة، عالم الكتب، ط١١، ١٩٦٧.

٢٧ ـ بيديا الفليسوف الهندى، كتاب كليلة ودمنة، ترجمه الى العربية عبد الله بن المقفع، بيروت، المكتبة الثقافية، بدون تاريخ.

٢٨ ـ جان بياجيه، التطور العقلى لدى الطفل، ترجمة سمير على، بغداد، دار ثقافة الطفل، سلسلة دراسات، ط١، ١٩٨٦.

٢٩ ـ جمال أبوريه، ثقافة الطفل العربى، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ.

٣٠ ـ الحافظ جمال أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى، كتاب الأذكياء، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣١ ـ د/ حسن شحاته، النشاط المدرسى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ط١.

٣٢ ـ د/ حسن شحاته، ثقافة الطفل العربى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م، ط١.

٣٣ ـ د/ حسن صعب، تحديث العقل العربى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٩م.

٣٤ ـ حسن علاوى، سيكولوجية التدريب والمنافسات الرياضية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م.

٣٥ ـ حسن على حمودة، فن الزخرفة، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية، وزارة التربية، ١٩٨٨، ط ١٣.

٣٦ ـ د/ حمدى خميس، الأسلوب الابتكارى، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ط ٣.

٣٧ ـ سيد أحمد عثمان، دراسة فى الطفولة ونمو الإنسان، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦.

٣٨ ـ السيد أحمد الهاشمى، جواهر الأدب فى أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج ٢، بيروت، مؤسسة المعاوف بدون تاريخ.

٣٩ ـ سيف الدين حسين شاهين، المخدرات والمؤثرات العقلية، أضرارها ووسائل تجنبها، الرياض، مطابع الفرزدق، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٠ ـ د/ ضياء زاهر، القيم في العملية التربويه، القاهرة، مؤسسة الخليج، ١٩٨٤م.

٤١ ـ عارف مقضى البرجس، التوجيه الإسلامى للنشء فى فلسفة الغزالى، بيروت، دار الأندلس، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

٤٢ ـ د/ عبدالحميد محمد الهاشمى، أصول علم النفس العام، دار الشروق بجدة. ١٩٨٦م/ ١٤٠٧هـ، ط٢.

٤٣ ـ عبد الرحمن مصيفر، الشباب والمخدرات فى دول الخليج العربية، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٥م.

٤٤ ـ د/ عبدالرزاق حسين، الأطفال فى التراث العربى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة بحوث فى ثقافة الطفل المسلم، رقم ٣، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤٥ ـ د/ عبد العزيز القوصى، أُسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦م.

٤٦ ـ عبدالفتاح الصعيدى وحسين يوسف موسى، الإفصاح فى فقه اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ط١.

٤٧ ـ عبد الله عبد المجيد بغدادى، الانطلاقة التعليمية فى المملكة العربية السعودية، أصولها، جذورها، أولوياتها، جدة، دار الشوق، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥م، ط٢.

٤٨ ـ عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد فى الإسلام، القاهرة، دار السلام، ط١٧، ١٩٩٠م، ١٤١٠هـ، ج ١، ٢.

٤٩ ـ د/ عزت حجازى، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد يونيو ١٩٨٧م.

٥٠ ـ د/ عطيات محمد خطاب، أوقات الفراغ والترويح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م، ط٣.

٥١ ـ عبد الرحمن النحلاوى، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، المكتب الإسلامى، ط٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥٢ ـ فاروق عبد الحميد اللقانى، تثقيف الطفل: فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، الإسكندرية، منشأة المعارف، بدون تاريخ.

٥٣ ـ ج. ل. فلوجل، علم النفس فى مائة عام، ترجمة لطفى فطيم، بيروت، دار الطليعة، ط٤، مارس ١٩٨٨م.

٥٤ ـ فايز مراد مينا، مناهج التعليم العام، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٠.

٥٥ ـ فايزة يوسف عبدالمجيد، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم الاجتماعية، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٠ م.

٥٦ ـ د/ فؤاد بهى السيد، الذكاء، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦م.

٥٧ ـ فؤاد إفرام البستانى، منجد الطالب، بيروت، دار المشرق، ١٩٧٥ م، ط ٢٣.

٥٨ ـ د/ كامل الباقر، مشكلاتهم فى ضوء علم النفس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، أغسطس ١٩٧٠.

٥٩ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٩م.

٦٠ ـ كتاب عام الطفل، القاهرة، المجلس الأعلى للطفولة وهيئة الاستعلامات، عام ١٩٧٩م ٦١ ـ كتاب الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م.

٦٢ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨١م.

٦٣ ـ كتاب حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٦.

obeikandl.com

٦٤ ـ كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٥م.

٦٥ ـ كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٦م.

٦٦ ـ كتاب الحلقة الدراسية، القيم التربوية فى ثقافة الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٧م.

٦٧ ـ كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٧م.

٦٨ ـ كتاب: كيف تصبح عبقريًا (دار الآفاق الجديدة ببيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م.

٦٩ـ كلير فهيم، المدرسة والأسرة والصحة النفسية لأبنائنا، القاهرة، كتاب الهلال ١٩٨٥م.

٧٠ ـ الماوردى، أدب الدين والدنيا، الرياض، مطبعة الرياض التجارية، بدون تاريخ، ط٣.

٧١ ـ د/ محمد أحمد النابلسى: ذكاء الطفل قبل المدرسة، سلسلة علم نفس الطفل، رقم ٣، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٢ ـ د/ محمد أحمد النابلسى: ذكاء الطفل المدرسى، سلسلة علم نفس الطفل، رقم ٤، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٣ ـ محمد حامد أبو الخير، مسرح الطفل، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٨٨م.

٧٤ ـ د/ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٩م.

٧٥ ـ محمد عبدالرحمن على العوهلى، موسوعة الاختراع، الكويت، ١٩٨٨م ط٣.

٧٦ ـ د/ محمد عقلة، تربية الأولاد فى الإسلام، الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط١، ١٩٩٠م.

٧٧ ـ د/ محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، الكويت سلسلة عالم المعرفة، عدد رقم ٩٩، مارس ١٩٨٦م.

٧٨ ـ د/ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسى للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة، دار الشروق، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩/ ١٩٩٠م.

٧٩ ـ د/ محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطى، علم النفس التربوى، جدة، دار الشروق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٠ ـ محمد بن ناصر العبودى، الأمثال العامية فى نجد، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بدون تاريخ، ج٣.

٨١ ـ د/ محمود عبدالحليم منسى، الابتكار وعلاقته بممارسة الأنشطة الرياضية والمستوى الاجتماعى، جدة، مركز النشر العلمى بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٨٢ ـ د/ محمود عبدالحليم منسى، الدافعية والابتكار لدى الأطفال، جدة، مركز النشر العلمى بجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٨٣ ـ محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، مؤسسة جمال للنشر، بدون تاريخ.

٨٤ ـ الموسوعة المصورة للشباب، ترجمة د/ محمد أمين سليمان ود/ فؤاد باشا، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ١٩٨٦م، ط١.

٨٥ ـ نُتيلة راشد، مسيرة ثقافة الطفل العربى، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ط١، ١٩٨٨م.

٨٦ ـ نتو، إبراهيم عباس، أفكار تربوية، جدة، الكتاب العربى السعودى، ٤١، تهتمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨٧ ـ د/ نورى جعفر، آراء حديثة فى تفسير نمو الطفل وتربيته، بغداد، دار ثقافة الأطفال، سلسلة دراسات، ط١، ١٩٨٧.

٨٨ ـ د/ نورى جعفر، أدب قصص الخيال العلمى وعالم الأطفال، بغداد، دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٧م.

٨٩ ـ وليام كلارك تراو، عملية التعلم، ترجمة سعاد محمد، القاهرة، هيئة الكتاب، ١٩٧٦م.

٩٠ ـ ياسين الكردى، مقاييس الذكاء وأهميتها فى عملية التقويم والقياس، بغداد، دار الشؤون الثقافية والعامة، الموسوعة الصغيرة ١٨٠، ١٩٨٦م.

٩١ ـ يحيي بن شرف النووى، رياض الصالحين، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٠، ١٤١٢هـ/١٩٩م.

٩٢ ـ الدكتور يعقوب حسين، الجديد فى تعليم العلوم، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٩٣ ـ د/ يوسف عبد الله الحميدان، موجز لتاريخ الطب لمرحلة ماقبل الإسلام، ج ٣، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، بدون تاريخ.

obeikandl.com

ثالثاً: المقالات والدراسات المنشورة: (باللغة العربية):

١ ـ إبراهيم شعراوى، الطفل وموسيقى الشعر، كتاب الحلقة الدراسية: الشعر للأطفال.

٢ ـ د/ إحسان فهمى، شعر الأطفال وعلم النفس، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال.

٣ ـ أحمد بهجت، الكتابة الدينية للأطفال، القاهرة، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٤ ـ أحمد شوقى، المسرح المدرسى والمسرحية الدينية، كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل.

٥ ـ د/ أحمد عبدالقادر عبدالباسط، حول العلاقة الوظيفية بين التنشئة السياسية والتربية من خلال منظور التنمية الشاملة، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ٤، السنة السادسة، ديسمبر ١٩٧٨.

٦ ـ إسماعيل عبدالفتاح، نمط التنشئة الاسلامية، السعودية، الخفجى، مجلة الخفجى، العدد الثامن، السنه التاسعة عشرة، نوفمبر ١٩٨٩م.

٧ ـ الشربينى السيد الشربينى، الخط العربى فن وتاريخ وعلم وتراث، الرياض، مجلة كلية الملك عبدالعزيز الحربية، ، العدد ٣٣، ذو الحجة ١٤١٣هـ، يونيو ١٩٩٣م.

٨ ـ إيهاب الأزهرى، حق الأطفال فى الذكاء، القاهرة، كتاب الحلقة الدراسية عن كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة.

٩ ـ جمال أبو ريه، المسرحية التلفزيونية للأطفال، القاهرة، الحلقة الدراسية الإقليمية حول مسرح الطفل.

١٠ ـ حسن عبدالشافى، مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية، القاهرة، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال.

١١ ـ د/ سامية رزق، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الإعلام، الندوة الدولية لكتاب الطفل.

١٢ ـ د/ سيد عويس، دراسة حول دور مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء، الحلقة الدراسية: مسرح الطفل.

١٣ ـ د/ مسعد سيد عويس، كتب التربية البدنية للأطفال في الدول المتقدمة، دراسة استطلاعية، الحلقة الدراسية عن كتب الأطفال ومجلاتهم.

١٤ ـ سعيد النغيص، وصفة طبية لتحقيق الذكاء الخارق، جدة، جريدة البلاد، الجمعة، السنة ٦٤، العدد ١٠٧٣٤، فى ١٣/ ٦/ ١٤١٤هـ الموافق ٢٦/ ١١/ ١٩٩٣م.

١٥ ـ د/ سليمان الخُضرى الشيخ، البحوث النفسية فى الجانب الخلقى، قطر، جامعة قطر، حوليات كلية التربية، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٦ ـ سوزان مبارك، كلمة افتتاح الندوة الدولية لكتاب الطفل.

١٧ ـ شوقى جلال، غرس التفكير العلمى لدى الأطفال، حلقة الثقافة العلمية فى كتب الأطفال.

١٨ ـ د/ عايد طه ناصف، الزاد الثقافى والإعلامى الأمثل للطفل، الندوة الدولية.

١٩ ـ عبد التواب يوسف، تبسيط العلم، الحلقة الدراسية الثقافة العلمية للأطفال.

٢٠ ـ عبد التواب يوسف، المكتبات العامة، الحلقة الدراسية حول مكتبات الأطفال.

٢١ ـ عبد التواب يوسف، تجربتى مع الأطفال، الحلقة الدراسية حول لغة الكتابة للأطفال.

٢٢ ـ عبد التواب يوسف، الإذاعة المسموعة المرئية تُحفز الطفل على القراءة، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال.

٢٣ ـ د/ عبد العزيز بن عبدالله الحميدى، من ذكاء الصحابةوسداد رأيهم، مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد١٠٦٤٥، وتاريخ ٢٨/ ٦/ ١٤١٤هـ.

٢٤ ـ عواطف إبراهيم محمد، العلوم لسن ماقبل المدرسة، كتاب الحلقة الدراسية الإقليمية عن كتب الأطفال.

openkanal.com

٢٥ ـ فهيمة على الشايب، مكتبات الأطفال، القاهرة، كتاب الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال.

٢٦ ـ د/ فيوليت فؤاد إبراهيم، دور التنشئة الاجتماعية فى ثقافة الطفل ونموه الخلقى، القاهرة، سلسلة ثقافة الطفل، العدد ١، عام ١٩٨٦م، المركز القومى لثقافة الطفل.

٢٧ ـ كامليا عبدالفتاح، القراءة ضرورة سيكولوجية، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٢٨ ـ كمال المنوفى، التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، خريف ١٩٧٨.

٢٩ ـ محمد تميم النجار، الديكور والمناظر لمسرحيات الأطفال، كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل.

٣٠ ـ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى، مكتبات الأطفال، القاهرة، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٣١ ـ محمد محمود رضوان، اللغة فى شعر الأطفال، الحلقة الدراسية: الشعر للأطفال.

٣٢ ـ مدحت كاظم، تنمية سلوك الطفل عن طريق القصص، الحلقة الدراسية الإقليمية القيم التربوية.

٣٣ ـ د/ مرسى سعد الدين، ثقافة الطفل ووسائل إعلامه، مؤتمر ثقافة الطفل فى وسائل الإعلام، القاهرة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٤.

٣٤ ـ د/ مصرى عبد الحميد حنورة، الرفيق الخيالى وتلقائية الأداء التمثيلى عند الأطفال، كتاب الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل.

٣٥ ـ مصطفى المسلمانى، التشريع وحماية القيم التربوية فى ثقافة الطفل، كتاب الحلقة الدراسية القيم التربوية فى ثقافة الطفل.

٣٦ ـ من التراث: اشتهار العرب بالذكاء، جدة، جريدة المدينة، العدد ٩٧٢٨، وتاريخ ٢٤/٧/١٤١٤هـ.

٣٧ ـ نُتيلة راشد، حول مقومات كتاب الأطفال الجيد، القاهرة، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال.

٣٨ ـ نتيلة راشد، دراسة حول نمو اللغة وتذوقها عند الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية حول لغة الكتابة للأطفال.

٣٩ ـ د/ نعمات مصطفى، الخدمة المكتبية للأطفال، تنظيمها، وأنماطها، كتاب الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال.

٤٠ ـ د/ نظلة حسن أحمد خضر، حول تنمية التفكير الهندسى والابتكارى لدى الصغير والكبير، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٤١ ـ د/ هادى نعمان الهيتى، الخيال العلمى والخيال التاريخى لأدب الأطفال، الحلقة الدراسية عن كتب الأطفال ومجلاتهم.

٤٢ ـ د/ وليم عبيد، الكتب العلمية للأطفال، القاهرة، كتاب الندوة الدولية.

٤٣ ـ يعقوب الشارونى، الفروق الأساسية بين كتب الأطفال الموجهة إلى مختلف الأعمار، القاهرة، كتاب الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٤٤ ـ يعقوب الشارونى، دراسة حول الآثار التربوية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب، الحلقة الدراسية، القيم التربوية فى ثقافة الطفل.

٤٥ ـ يعقوب الشارونى، دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الطفل، الحلقة الدراسية عن مكتبات الأطفال.

٤٦ ـ يوسف خليل مظهر، الكتابة العلمية للأطفال، الندوة الدولية لكتاب الطفل.

٤٧ ـ د/ يوسف مظهر، الطفل والتكنولوجيا، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الثقافة العلمية فى كتب الأطفال.